مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

تطوّر مشروع التهويد في عام 2020

الفصل الأول

من التقرير السنوي

حال القدس 2020

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

إعداد
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2021 م – 1442 هـ

بيروت – لبنان

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المادة، أو اختزانها بطريقة الاسترجاع، أو نقلها على أي نحو أو بأي طريقة، سواء كانت إلكترونية، أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية مسبقة من الناشر.

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alquds-online.org

الموقع: www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

الفصل الأول:
تطوّر مشروع التهويد في عام 2020

التقرير السنوي
حال القدس 2020

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

إعداد
هشام يعقوب

التصميم والإخراج الفنّي
آية قبلاوي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2021

المحتويات

1- الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2020 4

● الاعتداءات على المسجد الأقصى 4

أ. اقتحامات المسجد الأقصى 4

ب. إغلاق المسجد الأقصى 16

ت. الأقصى في ظل جائحة "كورونا" 17

ث. الإبعاد عن المسجد الأقصى 20

ج. محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية 22

ح. تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ 25

- مشروع القطار الخفيف (التلفريك) 25

- جسر المشاة «السياحيّ» بين حيّ الثوري ومنطقة «النبيّ داود» 28

- انهيارات وتشققات في بيوت المقدسيين نتيجة الحفريات حول الأقصى 31

● الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية 32

● اعتقال المقدسيّين وإبعادهم 34

● تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء 41

● الاستيطان في القدس 44

● مشاريع بنية الاستيطان التحتية 51

أ. مشروع القطار الخفيف 52

ب. مشروع القطار السريع 54

- المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم 61
- استهداف المقابر الإسلامية في القدس 64
- سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة 65
- استهداف التعليم والأونروا في القدس 66
- إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات 67
- استهداف تجار القدس 68

الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2020

الاعتداءات على المسجد الأقصى

لم يكن تعامل الاحتلال مع الأقصى في عام 2020 استثنائيًا، ففيه تابعت أذرعه المختلفة محاولاتها فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى، وكانت بوابة الاستهداف الرئيسة الإجراءات الوقائية من فايروس كورونا، فقد حاول الاحتلال تحقيق "سيادته" على المسجد من بوابة الوباء العالمي، عبر فرضه إغلاقات متكررة، ومساواته بين المصلين أصحاب الحق وبين المقتحمين من المستوطنين، وشهد الأقصى في مدد الإغلاق هذه، المزيد من محاولات التدخل في إدارة المسجد، واستهداف مكوناته البشرية، بل وصل حدّ تركيب أجهزة صوتية في سياق التحضير لمنظومة إسرائيلية للتحكم بإدارة المسجد.

أ- اقتحامات المسجد الأقصى

لم تحقق "منظمات المعبد" تغييرًا في أعداد المتطرفين الذين يقتحمون المسجد الأقصى، فقد أثرت ظروف الإغلاق بسبب الإجراءات الصحية في أعداد المقتحمين بصورة ملحوظة، وهو تراجع لم ينسحب على مجمل أعداد المقتحمين فقط، بل امتد إلى المواسم والأعياد اليهودية، التي شهدت تراجعًا كبيرًا، على الرغم من محاولات أذرع الاحتلال الحثيثة عدم ترك الأقصى خاليًا من الاقتحامات.

لم تحقق «منظمات المعبد» تغييرًا في أعداد المتطرفين الذين يقتحمون المسجد الأقصى، فقد أثرت ظروف الإغلاق بسبب الإجراءات الصحية في أعداد المقتحمين. وقد أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 18526 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2020، وهو أقل عددٍ للمقتحمين في السنوات الأربع الأخيرة.

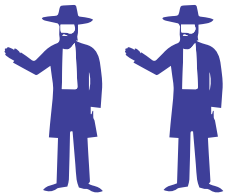

18,526

مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2020

وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 18526 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2020 بحماية قوات الاحتلال[1]، وهذا العدد أقلّ من عدد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2019، إذ أشارت المعطيات إلى أن عددهم كان 29610 مستوطنين[2]، وهو أقل عددٍ للمقتحمين في السنوات الأربع الأخيرة، ويظهر الرسم البياني الآتي أعداد مقتحمي الأقصى من عام 2009 إلى عام 2020 بحسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[3]:

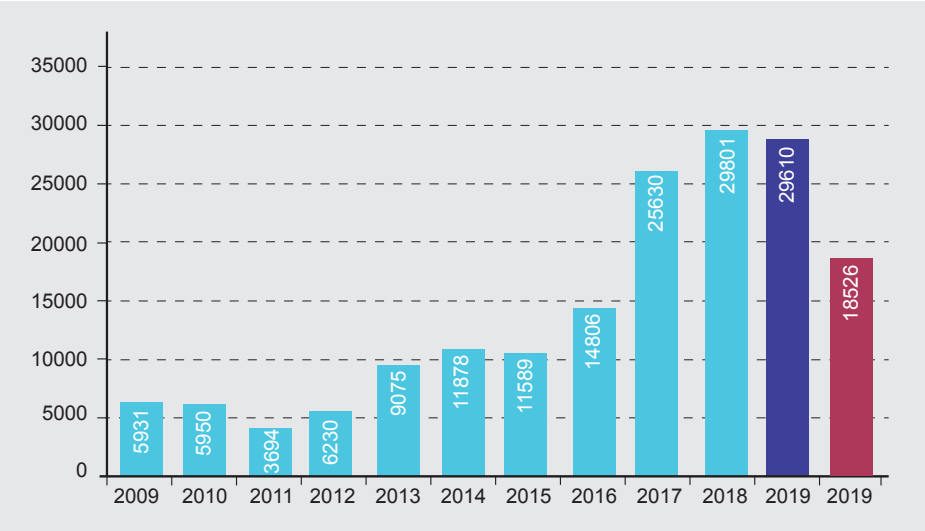

1 وكالة الأناضول، 2020/12/31. http://bit.ly/2OByrzS

2 وكالة الأناضول، 2019/12/31. https://bit.ly/3dCVUJf

3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: التقرير السنويّ حال القدس 2019، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2020، ص 30.

تظهر معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس تراجع أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2020 إلى نحو 37% مقارنة مع أعداد عام 2019. ولكنّ مركز القدس لدراسات الشأن الفلسطيني والإسرائيلي، يتحدث عن أرقام مختلفة؛ إذ ذكر أنّ عدد المقتحمين بلغ نحو 29 ألف مستوطن من بينهم طلاب يهود وضباط في جيش الاحتلال[1]، ويعود سبب هذا التباين إلى أن دائرة الأوقاف لا تحتسب الطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية في إحصاءاتها السنوية، في حين أن مراكز أخرى ترصد مختلف الفئات التي تقتحم الأقصى، إضافةً إلى اختلاف أدوات الرصد المستخدمة في متابعة موضوع اقتحامات المسجد الأقصى، التي بسببها يحدث هذا التباين بين الأرقام الصادرة عن دائرة الأوقاف الإسلامية وبين مراكز الرصد الأخرى.

وبالنظر إلى أرقام المقتحمين الصادرة عن مصادر الاحتلال، فإنها تؤشر كذلك إلى تراجع كبير في أعداد المقتحمين في عام 2020، فبحسب الصحفي المتطرف أرنون سيغال وهو واحد من أبرز ناشطي "جماعات المعبد" تراجع عدد المقتحمين في عام 2020 بنسبة 50 % عن عام 2019، وبحسب مصادر هذه المنظمات، اقتحم المسجد الأقصى نحو 19814 مستوطنًا في عام 2020، في مقابل اقتحام أكثر من 37 ألف مستوطنٍ في العام الذي سبقه[2].

وفي سياق مصادر الاحتلال التي تنشر أرقام الاقتحامات، نرصد في التقرير ما نشرته منظمة "يرائيه" Yera'eh الإسرائيلية، وهي واحدة من الجهات التي تُعنى بتشجيع المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وقد كشفت المنظمة أن 17988 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2020، وبحسب المنظمة بلغت نسبة التراجع عن عام

1 مركز القدس لدراسات الشأن الفلسطيني والإسرائيلي، 2021/1/1. https://bit.ly/3952DKy
2 ماكور ريشون، 2021/1/10. https://bit.ly/3tsZLiW

2019 نحو 60%، وهو العام الذي شهد للمرة الأولى تجاوز عدد المقتحمين عتبة الـ 30 ألفًا بحسب مصادر منظمة "يرائيه"[1].

ويُعد هذا التراجع هو الأول والأكبر منذ عام 2015، فقد سجلت أعوام الاقتحام في السنوات الخمس الأخيرة تصاعدًا مضطردًا، وإن كان بنسبٍ متفاوتة، وبحسب المنظمة المذكورة أعلاه فإنّ أعداد مقتحمي الأقصى منذ عام 2015 كانت على الشكل الآتي[2]:

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد المقتحمين	10906	14054	25628	29939	30416	17988

وتؤكد المعطيات الإسرائيلية الأرقام الصادرة عن دائرة الأوقاف الإسلامية، من ناحية التراجع الكبير في أعداد المقتحمين، مع التأكيد أن مصادر "منظمات المعبد" أو غيرها من مصادر الاحتلال تحاول زيادة أعداد المقتحمين، في سياق محاولة إثبات قدرتها على حشد أكبر أعداد من المستوطنين لاقتحام المسجد. ويعود السبب الأول لتراجع أعداد مقتحمي الأقصى إلى الإغلاقات المتلاحقة التي فرضتها سلطات الاحتلال في القدس المحتلة، على خلفية الوقاية من وباء "كورونا".

1 منشور لمنظمة Yera'eh الإسرائيلية على فيس بوك، 2021/1/14. http://bit.ly/2Q9Mlu5

2 Jewish Press، 2020/1/2. https://bit.ly/2yaayav
منشور لمنظمة Yera'eh الإسرائيلية على فيس بوك، 2021/1/14. http://bit.ly/2Q9Mlu5

وفي عودة إلى الإحصائيات التي تنشرها صحيفة ماكور ريشون العبرية، نورد في الرسم البياني الآتي، تطور أعداد مقتحمي المسجد الأقصى بحسب مصادر هذه الصحيفة، ما بين عامي 2009 و2020[1]:

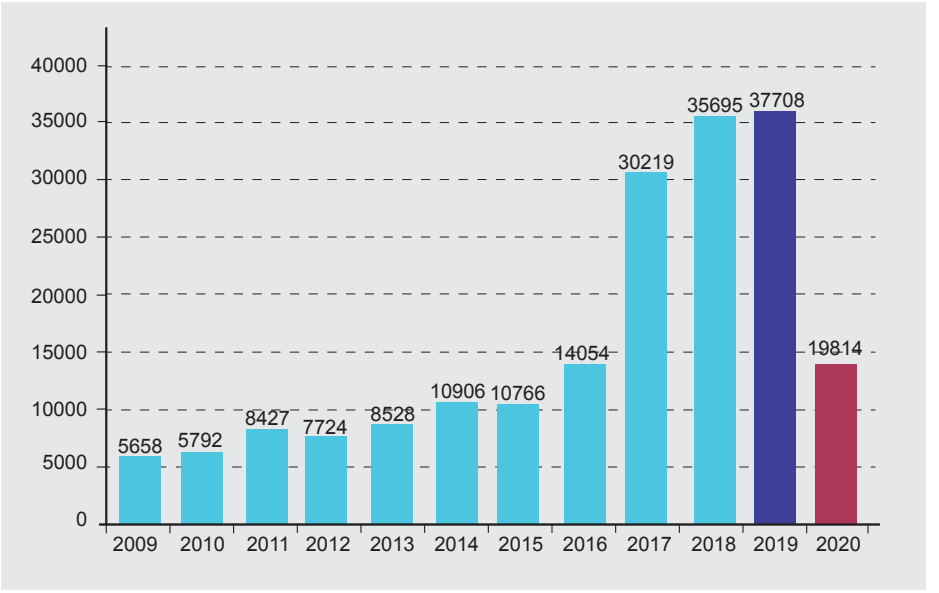

1 التقرير السنويّ حال القدس 2019، مرجع سابق، ص32.
ماكور ريشون، 2021/1/10. https://bit.ly/3tsZLiW

ويُظهر الجدول الآتي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى على مدار أشهر عام 2020:

الشهر	عدد المقتحمين[1]	الأعياد والمناسبات اليهودية الأساسية
كانون الثاني/يناير	2000	
شباط/فبراير	2046	
آذار/مارس	1604	
نيسان/أبريل	-	عيد الفصح اليهوديّ
أيار/مايو	172	ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس (توحيد القدس)
حزيران/يونيو	1600	
تموز/يوليو	3067	ذكرى "خراب المعبديْن"
آب/أغسطس	2032	
أيلول/سبتمبر	1580	رأس السنة العبرية ويوم الغفران
تشرين الأول/أكتوبر	1532	عيد العُرْش أو سوكوت "المظال"
تشرين الثاني/نوفمبر	1845	
كانون الأول/ديسمبر [2]	1048	عيد الأنوار اليهودي "هانوكاه"
المجموع	18526	

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: تقرير عين على الأقصى الرابع عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2020، ص 151.
مركز القدس لدراسات الشأن الفلسطيني والإسرائيلي، 2020/9/1. http://bit.ly/3lq1enH
مركز معلومات وادي حلوة، 2020/10/5. http://bit.ly/3vxquNq
مركز القدس لدراسات الشأن الفلسطيني والإسرائيلي، 2020/11/2. http://bit.ly/3tvV1t5
مركز القدس لدراسات الشأن الفلسطيني والإسرائيلي، 2020/12/3. http://bit.ly/3qXw742
2 لم نجد في أي مرجع رقم المقتحمين في هذا الشهر، فتم احتسابهم بناء على المجموع العام الصادر عن دائرة الأوقاف الإسلامية.

وفي سياق التراجع الكبير في أعداد المقتحمين، يُظهر الجدول السابق تراجع أعداد المستوطنين في مختلف أشهر الرصد في عام 2020، فلم تستطع "منظمات المعبد" تجاوز عتبة 3 آلاف مستوطن إلا في شهر تموز/يوليو، في مقابل تجاوز هذه العتبة في خمسة أشهر من رصد عام 2019[1].

ويمكننا تسليط الضوء على "عيد العُرش" أو "سكوت" بوصفه نموذجًا مصغرًا لتراجع أعداد المقتحمين في عام 2020، فقد احتفلت "منظمات المعبد" في عام 2019 بمشاركة نحو 4000 مستوطن في اقتحامات هذا العيد، الذي رفع أعداد المقتحمين في الشهر الذي جاء فيه إلى نحو 6000 مستوطن؛ بينما انخفض عدد المقتحمين في "عيد العُرش" في عام 2020 بنسبة 90%، على الرغم من تقليل سلطات الاحتلال إجراءات الإغلاق المتخذة حينها بحق المستوطنين، فقد شهدت أبواب المسجد الأقصى والطرقات المؤدية إليها أداء المستوطنين صلوات تلمودية علنية[2].

واستمرت في أشهر الرصد محاولات منظمات الاحتلال الاستفادة من الأعياد اليهوديّة، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ومنها ذكرى "خراب المبعد"، الذي اقتحم الأقصى فيه نحو 1100 مستوطنٍ[3]، وفي عيد "العرش" الذي جاء في شهر تشرين الأول/أكتوبر واقتحم الأقصى فيه نحو 373 مستوطنًا[4]. وفي شهر كانون الثاني/يناير 2020 الذي شهد عيد "الهانوكاه" الذي اقتحم الأقصى فيه نحو 884 مستوطنًا[5].

1 هشام يعقوب، التقرير السنويّ حال القدس 2019، مرجع سابق، ص 34.
2 المرجع نفسه.
3 الجزيرة نت، 2020/7/30. https://bit.ly/2XqAMiM
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/10/11. http://bit.ly/2OZvk5b
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/19. https://www.palinfo.com/285092

وفي سياق محاولات "منظمات المعبد" رفع أعداد المقتحمين، لم تكتف باستغلال الأعياد اليهودية، بل عملت على اقتحام الأقصى بالتزامن مع أي موسمٍ ديني أو سياسي لدى الاحتلال، وفي النقاط الآتية أبرز المناسبات التي حاولت أذرع الاحتلال الاستفادة منها:

- في 2020/1/6 دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى إحياء ذكرى "حصار المعبد"، عبر المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى، وأعلنت عن تقديم شروحاتٍ خاصة في هذا اليوم[1]. وفي 2020/1/7 اقتحم الأقصى 88 مستوطنًا، استجابة لدعوات المنظمات المتطرفة، وشارك في الاقتحام المتطرفان يهودا غليك وأوري أرئيل، وفي جولات الاقتحام حاول غليك ومجموعة من المستوطنين سرقة حجارة وأتربة من المنطقة الشرقية في الأقصى، إلا أن حراس المسجد تصدوا لهم[2].

حاولت "منظمات المعبد" رفع أعداد المقتحمين، بالتزامن مع أي موسم ديني أو سياسي لدى الاحتلال، مثلً: ذكرى "حصار المعبد"، و"يوم الشجرة العبري"، وانتخابات "الكنيست" الإسرائيلي.

- في شهر شباط/فبراير 2020، كثّفت هذه المنظمات دعواتها إلى تنظيم اقتحامات واسعة للأقصى في 2020/2/10، بالتزامن مع ما يُسمّى "يوم الشجرة العبري"، إضافةً إلى تنظيم برنامج احتفالي موحّد، والمناسبة المذكورة تؤرّخ لبدء الموسم الزراعي بالتقويم العبري، وفيه «يحتفل اليهود بالشجرة وزراعتها وتقديم بكور الثمار»[3]. وفي 2020/2/10 اقتحم الأقصى 79 مستوطنًا فقط[4].

1 وكالة وفا، 2020/1/6. http://bit.ly/3eSQU6g
2 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال كانون الثاني/يناير 2020. http://bit.ly/3vE4ro6
3 بوابة الهدف الإخبارية، 2020/2/8. https://bit.ly/3fFC5Rc
4 وكالة وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى في شباط/فبراير 2020. https://bit.ly/31wGS2v

- مع اقتراب انتخابات "الكنيست" الإسرائيلي في بداية شهر مارس/آذار 2020، دعا "ائتلاف منظمات المعبد" أنصاره إلى اقتحام الأقصى قبل الذهاب إلى صناديق الاقتراع في 2020/3/2، وذلك لتأكيد تمسّكها بأجندتها المتعلقة بالمسجد وبأنها منطلق للتصويت في الانتخابات[1]. وفي يوم الانتخابات اقتحم الأقصى 226 مستوطنًا[2].

وعلى الرغم من تراجع اقتحامات المسجد في عام 2020، استمر في محاولة تثبيت واقعٍ جديد في الأقصى في عددٍ منها، ويمكن تسليط الضوء على هذه الاقتحامات التي شهدت تطورات خطيرة، وفي ما يأتي أبرزها:

- في 2020/7/13 شارك في اقتحام الأقصى 40 حاخامًا من بينهم «رئيس معهد المعبد» الحاخام المتطرف "يسرائيل إرائيل"[3].

- في 2020/7/30 اقتحم الأقصى نحو 1100 مستوطنٍ، بالتزامن مع ذكرى "خراب المبعد"[4]، وشهد هذا اليوم عددًا من الاعتداءات، إذ رفع أحد المستوطنين علم الاحتلال داخل الأقصى[5]. وشهد المسجد أداء مجموعة من المتطرفين ما يسمى "السجود الملحمي"، وأشارت معلومات

شرطة الاحتلال تعتقل شبانًا من داخل الأقصى في 2020/7/30

1 علي إبراهيم، منظمة "طلاب لأجل المعبد" ودورها في الاعتداء على الأقصى، نون بوست، 2020/9/18. http://bit.ly/38UdWpo
2 موقع مدينة القدس، 2020/3/2. https://bit.ly/3gRAoC7
3 دنيا الوطن، 2020/7/13. https://bit.ly/38SyGwL
4 الجزيرة نت، 2020/7/30. https://bit.ly/2XqAMiM
5 وكالة الأناضول، 2020/7/30. https://bit.ly/2F4OyS1

مقدسية إلى أن المتطرفين الذين أدوا "السجود" ينتمون إلى حركة "العودة إلى جبل المعبد". وفي أثناء الاقتحام قدمت مجموعات من المستوطنين شروحات تلمودية عن "المعبد"، وقاموا بتصرفات استفزازية تجاه المصلين[1]. وبحسب مصادر مقدسية، أمنت شرطة الاحتلال الحماية لجميع المجموعات التي اقتحمت الأقصى، وأجبرت قوات الاحتلال المصلين على إخلاء منطقة باب الرحمة والابتعاد منها، في مقابل سماحها للمستوطنين أداء الصلوات التلموديّة علنًا، وحاولت شرطة الاحتلال إبعاد أي عناصر فلسطينية يمكن أن تعرقل الاقتحام[2].

- في 2020/10/22 اقتحم الأقصى 81 مستوطنًا، وشارك في الاقتحام المتطرف تومي نيساني المدير التنفيذي لمؤسسة "تراث جبل المعبد"، الذي قرأ بيانًا طالب فيه بطرد دائرة الأوقاف الإسلامية من الأقصى، وقال فيه: "نطالب دولتنا إسرائيل وأمريكا، بطرد الوقف الإرهابي من جبل المعبد"، وصوّر المستوطنون الذين رافقوه قراءته للبيان، وبثوه مباشرة على صفحات "منظمات المعبد" على وسائل التواصل[3].

- بالتزامن مع "عيد الحانوكاه" اليهودي ما بين 2020/11/28 و2020/12/6، تكررت محاولات المستوطنين إدخال "الشمعدان اليهودي" إلى داخل باحات المسجد الأقصى، محاولين اقتحام الأقصى أيام الجمعة والسبت في 4 و2020/12/5، وعلى أثر منعهم من الاقتحام، طاف المستوطنون حول أبواب الأقصى، وأدوا طقوسهم التلمودية[4].

1 وكالة صفا، 2020/7/30. https://bit.ly/3if9HHk
2 عرب 48، 2020/7/30. https://bit.ly/2DwKDNz
3 وكالة معًا الإخبارية، 2020/10/22. https://bit.ly/3r3DNSn
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/2/19. https://www.palinfo.com/285092

رسمت هذه النماذج من الاقتحامات مشهدية محاولات الاحتلال السيطرة على المسجد في عام 2020، وهي ما نذكره في النقاط الآتية:

- إعادة تطويع الرأي الدينيّ لدى مجتمع الاحتلال باتجاه تعزيز اقتحامات الأقصى، عبر مشاركة الحاخامات اليهود في اقتحام المسجد، بصورة جماعية أو فردية.
- استمرار اقتحام الأقصى بالتزامن مع الأعياد والمناسبات الإسلامية، وهو واقع جديد بدأه الاحتلال في اقتحام عيد الأضحى عام 2019، وحشد مختلف أدواته الأمنية والتهويدية لتأمين هذه الاقتحامات.
- رفع سقف مطالبات "منظمات المعبد" في فرض سيطرة الاحتلال على المسجد الأقصى، وهي دعوات لم تقتصر على رسائل إلى الساسة الإسرائيليين، بل وصلت حد الإعلان عنها من داخل المسجد الأقصى، وبثها مباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي سياق اقتحامات الأقصى، نُشير إلى أنّ عدداً من المسؤولين الإسرائيليين اقتحموا المسجد في عام 2020، منهم: عضو "الكنيست" أميت هليفي، الذي اقتحم الأقصى في 2020/7/30، ولكنه حينها لم يكن قد أدى "اليمين الدستورية" بعد[1]، وعضو "الكنيست" شولي معلم، التي اقتحمت الأقصى في 2020/10/25 برفقة العشرات من المستوطنين[2]. وبلغ مجموع الاقتحامات السياسيّة اقتحامين فقط، في مقابل 8 اقتحامات رصدناها في التقرير الماضي.

1 عروتس شيفع، 2020/7/30. https://bit.ly/3fsF6V9
2 وكالة وفا، 2020/10/25. https://bit.ly/31xf0LP

وفي سياق متصل باقتحامات المسجد الأقصى، تتابع سلطات الاحتلال إدخال «السياح» الأجانب، الذين يقتحمون المسجد من بوابة الاحتلال، ويتبنون أجندات داعمة له ومتبنية روايته، وقد أظهرت مصادر الاحتلال تراجعًا قياسيًّا في أرقام «السياح» عام 2020، فقد اقتحم المسجد الأقصى فيه نحو 140174 "سائحًا" [1]، في مقابل اقتحام نحو 803795 "سائحًا" في عام 2019، أي أن نسبة الانخفاض تصل إلى نحو 473 %، وهو الرقم الأقل منذ عام 2009، وقد تراجع عدد "السياح" بهذا الشكل نتيجة مجموعة من العوامل مرتبطة بانتشار "كورونا" وتراجع حركة الطيران والسياحة عالميًا، وفرض دول العالم إغلاقات متكررة للحد من انتشار الوباء. وفي ما يأتي تطور أعداد المقتحمين من "السياح" بين عامَي 2009 و2020 [2]:

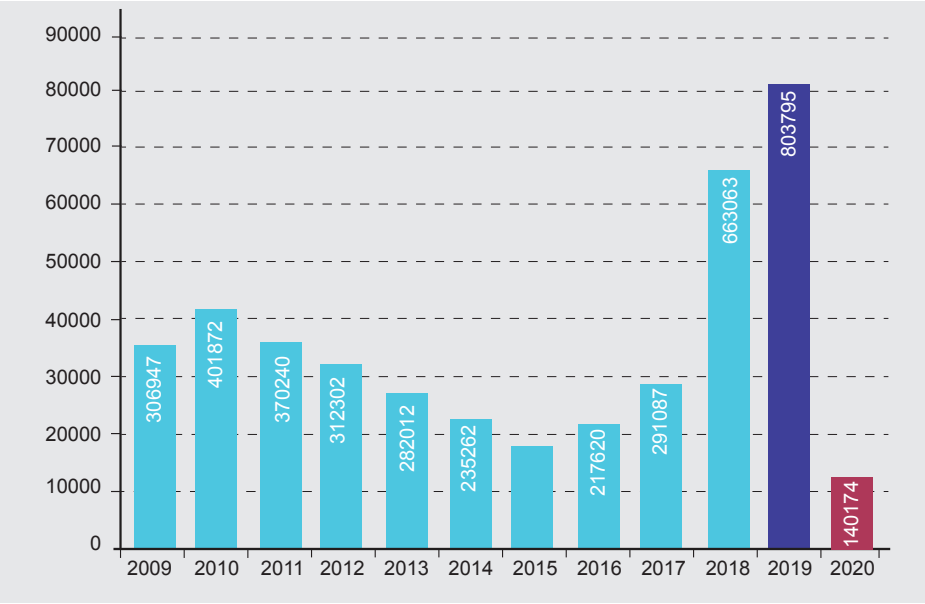

1 ماكور ريشون، 2021/1/10. https://bit.ly/3tsZLiW

2 المرجع نفسه.

ب- إغلاق المسجد الأقصى

عمل الاحتلال في السنوات القليلة الماضية على جعل إغلاق المسجد الأقصى سياسة دائمة، يطبقه عند أيّ حدثٍ يعده الاحتلال تهديدًا لأمنه؛ وأشرنا في تقارير سابقة إلى أن الاحتلال يهدف من وراء هذه السياسة إلى فرض إغلاق المسجد إبان الأعياد اليهودية ومواسم اقتحام الأقصى، ثم توسيع هذه السياسة في مراحل لاحقة، وتحويلها إلى وسيلة للتحكم بالأقصى، وتقديم الاحتلال نفسه المتحكم بأبوابه ومداخله، في سياق إضعاف دائرة الأوقاف الإسلامية صاحبة الصلاحية.

وفي ما يأتي أبرز المحطات التي أغلق فيها الاحتلالُ المسجد الأقصى كاملًا، أو بعض مرافقه، أو منع الاحتلال دخول المصلين إليه، في عام 2020[1]:

تاريخ الإغلاق	التفاصيل
2020/1/29	أغلقت قوات الاحتلال جميع أبواب المسجد الأقصى، وبوابات القدس القديمة، ومنعت المواطنين من الدخول أو الخروج. واعتقلت شرطة الاحتلال شابين من صحن قبة الصخرة، بعد الاعتداء عليهما بالضرب المبرح وتكبيلهما، واعتدت على المصلين، وأخرجتهم بالقوة من داخل المسجد[1].
2020/3/20	أغلقت قوات الاحتلال معظم أبواب الأقصى باستثناء أبواب حطة والمجلس والسلسلة، ومنعت الدخول إليه وإلى البلدة القديمة، تحت ذريعة الوقاية من كورونا، وأدى صلاة الجمعة في ذلك اليوم نحو 500 مصلٍّ فقط، وقمعت المصلين الذين حاولوا أداء الصلاة في الشوارع والطرقات المؤدية إلى المسجد[2].
2020/12/21	أغلقت قوات الاحتلال أبواب الأقصى، على أثر عملية إطلاق نار قرب "باب حطة"[3].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/1/1. https://bit.ly/2xgvGvi
2 وكالة قدس نت للأنباء، 2020/1/29. http://bit.ly/3d18pyC
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/3/21. http://bit.ly/3cduH1a
4 الميادين نت، 2020/12/21. http://bit.ly/3f8z6nQ

ومع استمرار تفشي وباء "كورونا" في المناطق الفلسطينية المحتلة، عملت سلطات الاحتلال على فرض المزيد من السيطرة والتحكم على المسجد الأقصى، ففي أوائل شهر أيلول/سبتمبر 2020 كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن "مجلس الأمن القومي" التابع لرئاسة وزراء الاحتلال، ناقش إغلاق الأقصى أمام المصلين، وأشارت القناة إلى أن الجلسة ستحاول إيجاد "حلول عملية للتعامل مع الحساسية الدينية والسياسية" للمواقع الدينية بالقدس[1].

ت- الأقصى في ظل جائحة "كورونا"

سعى الاحتلال بكل قوته إلى استغلال جائحة "كورونا" لفرض وقائع جديدة على المسجد الأقصى، وتكريس نفسه جهة مرجعية لإدارته، وتكثيف تدخلاته في شؤونه، وتمثلت أولى هذه التدخلات في إغلاق عدد من أبواب المسجد في 2020/3/15، بذريعة "الخشية من انتقال فيروس كورونا إلى المسجد"، وأبقت على ثلاثة أبواب لدخول المصلين، وهي: حطة والمجلس والسلسلة، في مقابل فتح باب المغاربة أمام اقتحامات المستوطنين[2]. ولم يدم الإغلاق طويلًا، إذ رفض حراس الأقصى قرار الاحتلال واعتصموا أمام الأبواب المغلقة، وخشية من تطور هذا الاعتصام إلى حراك شعبي فاعل، أعادت شرطة الاحتلال فتح جميع أبواب المسجد[3].

عملت سلطات الاحتلال على تحقيق المزيد من التدخل في الأقصى بذريعة الإجراءات الوقائية لكورونا، ففي 2020/3/15 أغلقت قوات الاحتلال أبواب الأقصى وأبقت على ثلاثة أبواب لدخول المصلين، وهي: حطة والمجلس والسلسلة، في مقابل فتح باب المغاربة أمام اقتحامات المستوطنين

1 وكالة الأناضول، 2020/9/6. http://bit.ly/3cbKLjO
2 عرب 48، 2020/3/15. https://bit.ly/2U3WHuD
3 بوابة الهدف الإخبارية، 2020/3/15. https://bit.ly/306AIqL

وبذريعة الحدّ من انتشار الفايروس، منعت قوات الاحتلال في 2020/3/18، عشرات المقدسيين من الدخول إلى الأقصى لأداء صلاة الفجر، وأدوا الصلاة خارج المسجد قبالة باب حطة[1]. وفي 2020/3/20 منعت شرطة الاحتلال من يسكن خارج البلدة من الصلاة في الأقصى، وأعادت قوات الاحتلال إغلاق أبواب الأقصى باستثناء أبواب حطة، والمجلس، والسلسلة. وجراء إجراءات الاحتلال المشددة لم يستطع سوى 500 مصلٍ أداء صلاة الجمعة في المسجد[2].

توافد المقدسيين إلى الأقصى بعد إعادة فتحه

ونتيجة ازدياد أعداد الإصابات في القدس المحتلة، أعلن مجلس الأوقاف في 2020/3/22 إغلاق الأقصى كاملًا، واقتصار أداء الصلوات داخله على موظفي الأوقاف وحراس المسجد، ومدّد المجلس قرار الإغلاق التام في 2020/4/16، ليشمل كل شهر رمضان[3]. واستمر إغلاق الأقصى حتى تاريخ 2020/5/19، ففيه أعلن مجلس الأوقاف إعادة فتح أبواب الأقصى، ودخول المصلين إلى المسجد بعد عيد الفطر في 2020/5/30[4].

1 قناة المنار، 2020/3/19. https://almanar.com.lb/6411088
2 وكالة وفا، 2020/3/20. https://bit.ly/2AFqF0Y
3 وكالة الأناضول، 2020/4/16. https://bit.ly/3064awV
4 فرانس 24، 2020/5/19. https://bit.ly/3gSEvxJ

وأغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد وأبقت على فتح بابي الأسباط والسلسلة فقط، وسط وجود شرطة الاحتلال حولهما بكثافة، وكشفت مصادر مقدسية أن فتح هذين البابين يخدم الاحتلال، فباب الأسباط يفتح على ساحة الغزالي المحاطة بنقاط عدة للشرطة، وباب السلسلة يفتح على مخفر المدرسة التنكزية، وعزل هذا الإغلاق موظفي الأوقاف عن باقي القدس، بعد إغلاق باب المجلس[1].

وعلى الرغم من إغلاق الأقصى لنحو 70 يومًا، تابعت سلطات الاحتلال إبعاد حراس الأقصى وموظفي الأوقاف، ففي 2020/5/20 أبعدت سلطات الاحتلال الحارس حمزة نمر عن المسجد مدة أسبوع، وطلبت منه الحضور إلى مركز تحقيق القشلة في 2020/5/26، وسلمته قرارًا بالإبعاد عن الأقصى مدة ستة أشهر. واعتُقل الحارس نمر في أثناء عمله في مصلى قبة الصخرة، بعد منعه قوات الاحتلال من اقتحام المسجد لتفتيشه[2]. وفي 2020/6/4 مددت سلطات الاحتلال قرارًا سابقًا بإبعاد الشيخ عكرمة صبري عن الأقصى أربعة أشهر جديدة[3]، على خلفية مواقفه الرافضة إجراءات الاحتلال.

واستمر تلطي الاحتلال خلف "كورونا" ليتابع استهدافه المكوّن البشريّ في الأقصى، ففي 2020/7/7 حررت شرطة الاحتلال عددًا من الغرامات لكل من لا يضع الكمامات في المسجد الأقصى، وأشار مقدسيون إلى أن الاحتلال غرّم بعض المصلين على الرغم من وجودهم في الأقصى منفردين، وبعضهم كان مرابطًا يقرأ القرآن الكريم، ومما يدلل على تذرع الاحتلال بالإجراءات الطبية تغريم أحد عناصر شرطته ثلاثة شبان عند خروجهم من الأقصى بذريعة عدم وضع الكمامة بالشكل الصحيح، وغرّم كل واحد منهم مبلغ 200

1 عربي 21، 2020/5/9. https://bit.ly/2XzN6ho
2 وكالة الأناضول، 2020/5/26. https://bit.ly/371m6dz
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/6/4. https://www.palinfo.com/276300

شيكل (نحو 55 دولارًا أمريكيًّا)[1]. وفي 2020/7/8 حررت شرطة الاحتلال مخالفة مالية لفتى كان يقرأ القرآن في المسجد الأقصى، بذريعة عدم ارتداء الكمامة، على الرغم من جلوس الفتى منفردًا في ساحة القبة الغزالية[2].

ث- الإبعاد عن المسجد الأقصى

عمل الاحتلال على ترسيخ الإبعاد واحدًا من أبرز أدواته العقابية بحق المصلين والمرابطين في الأقصى، وتتراوح مدد الإبعاد بين 3 أيام و6 أشهر، وعلى الرغم من مدد الإغلاق الطويلة التي شهدها المسجد الأقصى ومدينة القدس، حافظ الاحتلال على زخم قرارات الإبعاد، ففي عام 2020 أصدرت سلطات الاحتلال 315 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، شملت روّاد المسجد وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية[3]، أي أن قرارات الإبعاد تراجعت بنحو 10% فقط عن القرارات الصادرة في عام 2019، الذي سجل 355 قرار إبعاد[4]. وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس، من بينهم رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ونائب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ ناجح بكيرات، والشيخ إسماعيل نواهضة إمام وخطيب المسجد الأقصى. وشهدت أشهر كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر أعلى معدل في قرارات الإبعاد في عام 2020 [5].

عمل الاحتلال على ترسيخ الإبعاد واحدًا من أبرز أدواته العقابية بحق المصلين والمرابطين في الأقصى، وعلى الرغم من مدد الإغلاق الطويلة التي شهدتها مدينة القدس، أصدرت سلطات الاحتلال 315 قرار إبعاد عن الأقصى، شملت روّاد المسجد وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، في مقابل إصدار 355 قرار إبعاد في عام 2019

1 القدس المقدسية، 2020/7/7. https://bit.ly/2DR7vHj
2 موقع مدينة القدس، 2020/7/8. https://bit.ly/31APDsg
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. http://bit.ly/3w21Tk6
4 هشام يعقوب (محرر)، تقرير حال القدس السنوي 2019، مرجع سابق، ص 42.
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. مرجع سابق.

وبحسب مصادر مقدسية أصدرت سلطات الاحتلال نحو 104 قرارات إبعاد في شهر كانون الثاني/يناير 2020، بالتزامن مع انطلاق حملة "الفجر العظيم" في القدس المحتلة التي شهدت مشارك مقدسية حاشدة[1].

وفي ما يأتي تطور قرارات الإبعاد عن الأقصى منذ عام 2013 إلى عام 2020:

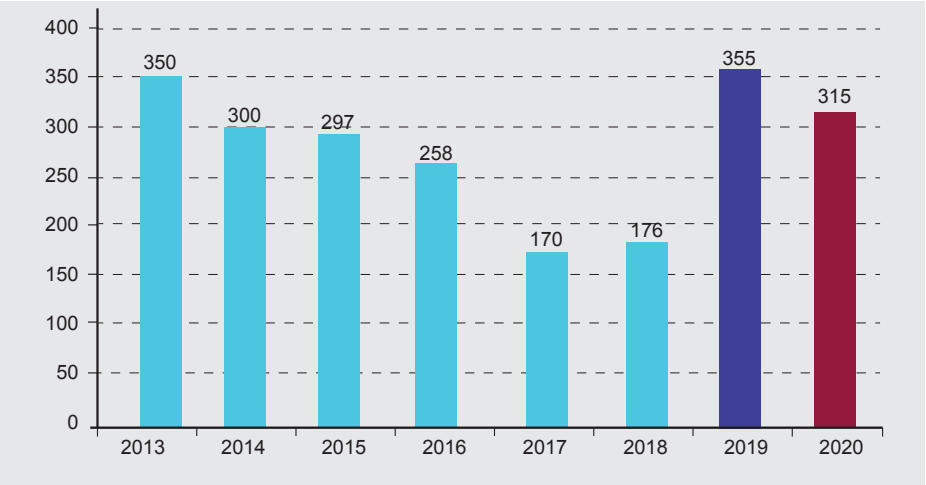

وشهدت أشهر عام 2020 استهدافًا متكررًا لخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، ففي شهر كانون الثاني/ يناير 2020 أبعدته سلطات الاحتلال حتى نهاية 2020/1/25[2]، وفي 2020/1/24 كسر عشرات المصلين قرار إبعاد الشيخ عكرمة صبري، فقد أدخلوه إلى داخل الأقصى محمولًا على الأكتاف[3]. وفي 2020/6/4 اقتحمت سلطات الاحتلال منزل الشيخ صبري، وسلموه أمرًا بالإبعاد عن الأقصى مدة 4 أشهر، على أثر انتهاء أمر إبعادٍ سابق[4].

1 وكالة القدس للأنباء، 2020/2/5. http://bit.ly/3lH4M4Z
2 الجزيرة نت، 2020/1/20. http://bit.ly/3vQGcTV
3 الجزيرة نت، 2020/1/24. http://bit.ly/3sqvfGJ
4 وكالة الأناضول، 2020/6/4. http://bit.ly/3tRi2Hb

المصلون يكسرون قرار الاحتلال ويدخلون الشيخ عكرمة صبري إلى الأقصى على الأكتاف

وشهدت المدة التي تلت إعادة فتح المسجد الأقصى في 2020/5/31، تكثيف سلطات الاحتلال إصدار قرارات الإبعاد، فخلال 10 أيام من إعادة فتح دائرة الأوقاف المسجد الأقصى، سُلّم أكثر من ثلاثين فلسطينيًا قرارات بالإبعاد لمددٍ متفاوتة، من بينهم الشيخ عكرمة صبري والصحفية المقدسية سندس عويس، والعديد من المرابطين والمصلين[1].

ج- محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية

تشكل دائرة الأوقاف الإسلامية عقبة أمام مخططات الاحتلال في تهويد المسجد الأقصى، إذ يسعى الاحتلال إلى فرض سيادته على الكاملة على المسجد، وضرب الحصرية الإسلامية في إدارة شؤونه، عبر تهميش دور دائرة الأوقاف، في سياق الحلول مكانها، وصولًا إلى "السيادة الإسرائيلية" الكاملة على الأقصى، بناء على رؤية الاحتلال ومنظماته المتطرفة.

1 الجزيرة نت، 2020/6/10. http://bit.ly/33Uj2QS

في عام 2020 كثف الاحتلال استهدافه دائرة الأوقاف الإسلامية وموظفيها على أكثر من صعيد، ونورد أبرز اعتداءات الاحتلال بحق الأوقاف في النقاط الآتية:

- حملة الاعتقالات والاستدعاءات التي شملت موظفي الأوقاف.
- تصعيد الاحتلال إصدار قرارات إبعاد موظفي الأوقاف والحراس عن المسجد، فقد رصد مركز معلومات وادي حلوة إصدار سلطات الاحتلال 46 قرار إبعاد بحق موظفي الأوقاف، وبحسب المركز جددت جل قرارات الإبعاد في وقتٍ لاحق، وشملت القرارات مديري الأوقاف والحراس والسدنة وموظفي لجنة الإعمار على حدٍ سواء[1].
- التضييق على مسؤولي مجلس الأوقاف بذريعة عدم اتخاذ إجراءات صحية وإغلاق الأقصى مع بداية الجائحة، ففي 2020/3/21 اقتحمت قوات الاحتلال رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية الشيخ عبد العظيم سلهب، وحررت له مخالفة مالية قيمتها 5 آلاف شيكل (نحو 1500 دولار أمريكي)، بذريعة "عدم الالتزام بقرارات الشرطة بإدخال عدد مصلين أكثر من العدد المسموح به إلى الأقصى"[2].
- محاولة عزل موظفي الأوقاف عن الأقصى، ففي ظل إغلاق الأقصى ضمن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها دائرة الأوقاف، أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد وأبقت

كثف الاحتلال في عام 2020 استهداف دائرة الأوقاف الإسلامية وموظفيها، عبر الاعتقال والإبعاد، والتضييق على مسؤولي مجلس الأوقاف، ومنع الأوقاف من ترميم مرافق المسجد وصيانته، وتركيب سماعات وأجهزة إلكترونية على أسطح المسجد.

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. مرجع سابق.
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/3/21. http://bit.ly/3cduH1a

على فتح بابي الأسباط والسلسلة فقط، وسط وجود شرطة الاحتلال حولهما بكثافة، وكشفت مصادر مقدسية أن فتح هذين البابين يخدم الاحتلال، فباب الأسباط يفتح على ساحة الغزالي المحاطة بنقاط عدة للشرطة، وباب السلسلة يفتح على مخفر المدرسة التنكزية، وعزل هذا الإغلاق موظفي الأوقاف عن باقي القدس، بعد إغلاق باب المجلس[1].

- منع الأوقاف من ترميم مرافق المسجد وصيانته، ففي سياق عرقلة أعمال الترميم والصيانة، اعتقلت قوات الاحتلال في 2020/2/18 مدير لجنة الإعمار المهندس بسام الحلاق، وأحد موظفي اللجنة من ساحات المسجد. وفي 2020/7/8 اعتقلت قوات الاحتلال المهندس بسام الحلاق واقتادته إلى أحد مراكز التحقيق في البلدة القديمة للتحقيق معه[2].

- اعتقال موظفي الأوقاف عامة، وحراس الأقصى على وجه الخصوص، وتحويلهم إلى مراكز التحقيق في المدينة المحتلة.

- تمديد الأوقات المخصصة للمستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى، ففي منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر أعلنت دائرة الأوقاف أن شرطة الاحتلال مددت أوقات الاقتحام اليومية نصف ساعة يوميًا، وأشارت مصادر الدائرة إلى أن سلطات الاحتلال تعمل على إنهاء "الوضع القائم"[3].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: تقرير عين على الأقصى الرابع عشر، مرجع سابق، ص 168.
2 المرجع نفسه، ص 164 - 165.
3 عربي 21، 2020/11/14. http://bit.ly/3vQHkHd

- تركيب سماعات وأجهزة إلكترونية على أسطح المسجد الأقصى، ففي 2020/9/6 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى، وركبت سماعاتٍ وأجهزة إلكترونية على أسطحه من الجهتين الشمالية والغربية[1].

الاحتلال يركب سماعات وأجهزة إلكترونية على أسطح الأقصى

ح- تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ

تتابع سلطات الاحتلال استهداف منطقة المسجد الأقصى، أسفل الأرض وفوقها، بعددٍ من المشروعات التهويدية التي تنفذها مؤسسات الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، وقد وثق تقرير عام 2020 عددًا من هذه المشاريع، نوجزها بالآتي:

مشروع القطار الخفيف (التلفريك)

في 2019/2/1 وافقت "اللجنة الوطنية لتطوير البنية التحتية في القدس" على خطة بناء القطار الخفيف (التلفريك)، ونشرت قرار الموافقة في الصحف الرسمية، ورفضت جل الاعتراضات التي قدمتها جهات فلسطينية وإسرائيلية، وانتهى عام 2019 من دون أن تصدر حكومة الاحتلال أي قرارٍ واضح يخص القطار الخفيف[2].

1 الجزيرة نت، 2020/9/6. http://bit.ly/3lGDD22
2 التقرير السنوي حال القدس 2019، مرجع سابق، ص 46 - 48.

ونتيجة الاعتراضات الكثيرة على مسار "التلفريك"، وصلت قضيته إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية، التي عقدت جلسة لمناقشتها في 2020/6/29، ثم طلبتْ في 2020/7/26 من دولة الاحتلال تقديم دليل على أن مشروع التلفريك سيشجع السياحة في المنطقة التي سيُبنى فيها، وحددت موعد 2020/9/6 لتلقّي الإجابات. ويشير مختصون إسرائيليون متابعون للقضيّة إلى أنّ المحكمة قررت إعطاء مهلة طويلة للجهات المعنية في دولة الاحتلال لتقديم إجابات مقنعة لأنّ هذه الجهات فشلت في إقناع قضاة المحكمة بإجاباتها في جلسة النقاش والاستماع[1].

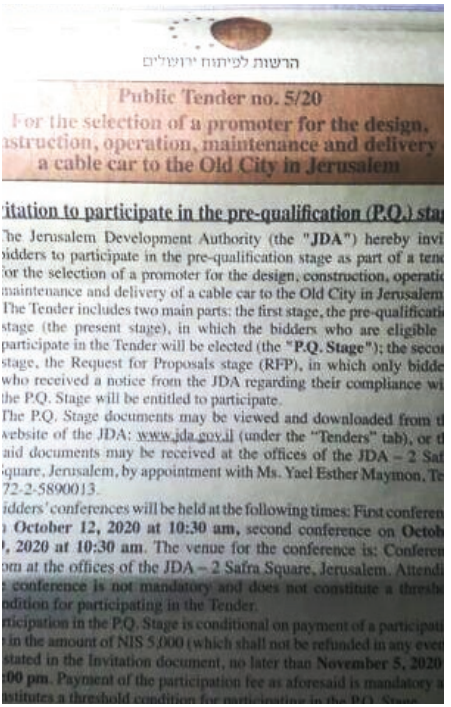
הרשות לפיתוח ירושלים

Public Tender no. 5/20

For the selection of a promoter for the design, astruction, operation, maintenance and delivery a cable car to the Old City in Jerusalem

itation to participate in the pre-qualification (P.Q.) sta

The Jerusalem Development Authority (the "JDA") hereby invi idders to participate in the pre-qualification stage as part of a ten for the selection of a promoter for the design, construction, operati maintenance and delivery of a cable car to the Old City in Jerusalem The Tender includes two main parts: the first stage, the pre-qualificati stage (the present stage), in which the bidders who are eligible participate in the Tender will be elected (the "P.Q. Stage"); the seco stage, the Request for Proposals stage (RFP), in which only bidde who received a notice from the JDA regarding their compliance wi the P.Q. Stage will be entitled to participate.

The P.Q. Stage documents may be viewed and downloaded from t website of the JDA: www.jda.gov.il (under the "Tenders" tab), or t aid documents may be received at the offices of the JDA – 2 Saf quare, Jerusalem, by appointment with Ms. Yael Esther Maymon, Te 72-2-5890013.

idders' conferences will be held at the following times: First conferen **October 12, 2020 at 10:30 am**, second conference on Octob **, 2020 at 10:30 am**. The venue for the conference is: Conferen om at the offices of the JDA – 2 Safra Square, Jerusalem. Attend conference is not mandatory and does not constitute a thresh ondition for participating in the Tender.

rticipation in the P.Q. Stage is conditional on payment of a participa in the amount of NIS 5,000 (which shall not be refunded in any eve stated in the Invitation document, no later than **November 5, 2020** 00 pm. Payment of the participation fee as aforesaid is mandatory i nstitutes a threshold condition for participation in the P.Q. Stage

إعلان عام يدعو مقدمي العروض إلى المشاركة في المرحلة الأولى من مناقصة بناء التلفريك إلى البلدة القديمة في القدس.

وفي جلسة المحاكمة في 6 أيلول/سبتمبر 2020، قدمت حكومة الاحتلال وثيقة مكونة من 81 صفحة، في إطار الإجابة على طلب المحكمة العليا، التي أعلنت تحديد جلسة للرد على هذه الوثيقة في 2020/11/22[2]. وعلى الرغم من أن إعادة تأجيل القضية، يعني تأخرًا في إطلاق أعمال البناء الفعلي للمشروع، إلا أن "هيئة تنمية القدس" حددت جلسة في بداية

1 منظمة "عمق شبيه"، 2020/7/27. https://bit.ly/2NOZ8Bc
2 تايمز أوف إسرائيل، 2020/11/4. https://bit.ly/3rlXjcW

شهر تشرين الأول/أكتوبر 2020، للإجابة عن أسئلة الشركات التي تتطلع للمشاركة في عمليات البناء، ولمساعدتهم في تقديم العروض المناسبة[1].

ومع تأخر إصدار المحكمة العليا الإسرائيلية قرارها بشأن مسار القطار، عقدت "هيئة تنمية القدس" اجتماعًا جمع المكلفين ببناء القطار اجتماعًا في 2020/10/24، ضم الشركات التي من الممكن أن تنفذ المشروع، حضره ممثلون عن الشركات الكبرى في دولة الاحتلال مثل "دانيا سيبوس" و"Y.D. بارزاني"[2]. وتُشير هذه المعطيات إلى أن أذرع الاحتلال تتعامل مع المشروع على أنه أمرٌ واقع، وأن ما يجري في محاكم الاحتلال لن يؤثر في عمليات البناء.

ومع نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر حصلت "هيئة تنمية القدس" على موافقة مفوض الغابات في وزارة الزراعة في حكومة الاحتلال، لإزالة الأشجار على طول مسار التلفريك، وفي 2020/11/4 أعلن مدير مشروع البناء أن أعمال نقل البنية التحتية من أنظمة المياه والصرف الصحي والاتصالات ستبدأ بعد أسبوعين، على أن تنطلق من منطقة "جبل صهيون"، تمهيدًا لإطلاق العمل في المشروع[3]. ولم تنته هذه القضية حتى كتابة هذا التقرير، فقد أصدرت محكمة الاحتلال العليا قرارها في 2021/2/22، وقد منحت المسؤولين الإسرائيليين مهلة حتى 22 نيسان/أبريل 2021، للمزيد من الشرح حول عددٍ من القضايا المتعلقة بمشروع "التلفريك"، ووقف جميع الأعمال في المشروع حتى تاريخ الجلسة[4].

1 تايمز أوف إسرائيل، 2020/9/7. https://bit.ly/3rnsZyk
2 تايمز أوف إسرائيل، 2020/10/26. https://bit.ly/3fi0TIN
3 تايمز أوف إسرائيل، 2020/11/4. https://bit.ly/3rlXjcW
4 Al-monitor، 2020/3/9. https://bit.ly/3d71ofR

جسر المشاة "السياحيّ" بين حيّ الثوري ومنطقة "النبيّ داود"

واصلت سلطات الاحتلال محاولات السيطرة على أراضي المقدسيين في منطقة وادي الربابة في سلوان جنوب المسجد الأقصى؛ بهدف تنفيذ مشاريع تهويدية من ضمنها جسر المشاة "السياحي" الذي سيمتدّ فوق أراضي وادي الربابة من حيّ الثوريّ إلى منطقة النبي داود بطول 197 مترًا، وارتفاع 30 مترًا. وفي هذا السياق كانت أرض المقدسيّ محمد العباسي (92 عامًا) محل استهداف مباشر في أثناء مدة الرصد، وتبلغ مساحتها نحو 4 دونمات من أصل 60 دونمًا هي مساحة الأراضي المهددة بالمصادرة في حي وادي الربابة، وفيها أشجار زيتون متجذرة فيها منذ نحو 400 عام[1].

في 2020/3/8 اقتحمت طواقم "سلطة الطبيعة" في بلدية الاحتلال بالقدس بحماية شرطة الاحتلال أرض المواطن المقدسي محمد العباسي بهدف تنفيذ أعمال وحفريات، إلا أنّ الحاج العباسي وأولاده وأصحاب أراضٍ في حيّ وادي الربابة وأفرادًا من عائلات العباسي وسمرين وحجاج وأبو سنينة تصدّوا لهم، ومنعوهم من العمل حتى استصدار قرار يقضي بالمنع من محكمة الاحتلال خلال الأيام المقبلة[2].

وفي 2020/3/13 أقام أهالي بلدة سلوان صلاة الجمعة في أرض محمد العباسي رفضًا لمحاولات مصادرتها لبناء جسر "سياحيّ" للمشاة فوقها، أو تحويلها إلى "حدائق عامة". وحاول المشاركون في الصلاة زرع أشتال شجر الزيتون في الأرض؛ إلا أن شرطة الاحتلال الإسرائيلي منعتهم من استكمال الحفر وزراعة الأشتال، واعتقلت السيد خالد الزير مدة ساعة[3].

1 دنيا الوطن، 2020/3/13. http://bit.ly/2QdnUZR
2 موقع مدينة القدس، 2020/3/10. https://alquds-city.com/news/33872
3 وكالة الصحافة الفلسطينية "صفا"، 2020/3/13. https://safa.news/p/278847

وفي 2020/3/15 أصدرت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس، قرارًا بمنع طواقم "سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية الإسرائيلية" من الدخول والعمل في أرض عائلة العباسي في وادي الربابة في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى. وأوضح المحامي مهند جبارة في بيانٍ، أنه نجح في استصدار أمر منع احترازي من المحكمة موجه إلى "سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية الإسرائيلية" يمنعهم من دخول أراضي السكان الفلسطينيين في منطقة وادي الربابة والقيام بأعمال اقتلاع الأشجار وأي أعمال أخرى في المنطقة، حتى إشعار آخر. وبيّن المحامي جبارة، أن «سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية" كانت قد اعتمدت في قرارها الدخول إلى هذه الأراضي على موافقة غير قانونية من ما يسمى "حارس أملاك الغائبين" الإسرائيلي الذي ادعى أن هذه الأراضي تعود ملكيتها لغائبين من الفلسطينيين، من دون أن يبرز أي مستند قانوني يؤكد ادعاءاته[1].

المقدسي محمد العباسي في أرضه المهددة بالمصادرة

1 فلسطين ULTRA، 2020/3/16. https://bit.ly/2Yc09FD

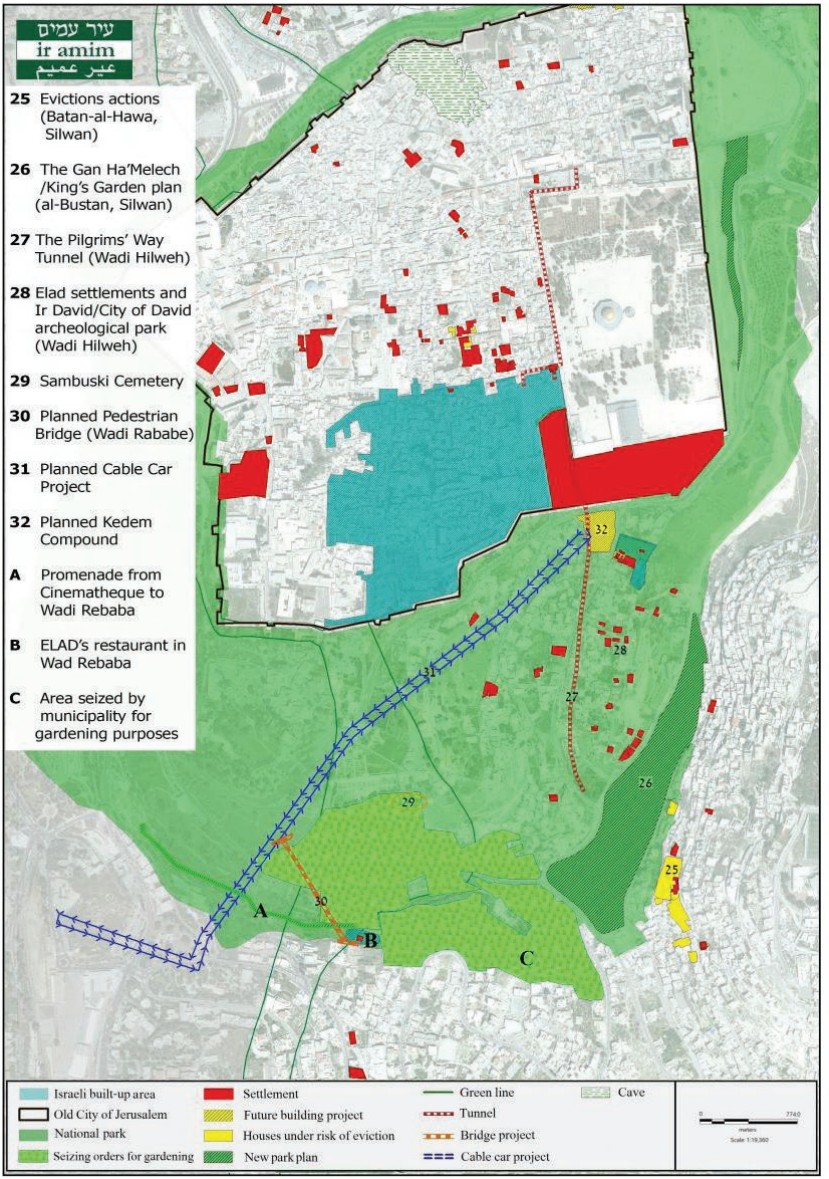

جسر المشاة «السياحي» يحمل الرقم 30 في خريطة أبرز المشاريع التهويدية حول البلدة القديمة

وضع مجسم "المعبد" المزعوم عند باب المغاربة

في 2020/7/9 وضعت "جماعات المعبد" مجسمًا لـ "المعبد" المزعوم عند مدخل باب المغاربة في السور الغربي للأقصى، وهو الباب المخصص لاقتحامات المستوطنين اليهود "والسياح". ونُصب المجسم بجانب العريشة الدائمة التي وُضعت في "عيد العُرش" اليهوديّ عام 2018، "والتي باتت اليوم أقرب إلى استراحة ونقطة خدمات وضيافة للمقتحمين عند باب المغاربة"[1]. تعوّل "جماعات المعبد" على هذا المجسم وغيره لتعبئة جمهور المقتحمين بأفكار "إعادة بناء المعبد"، وإزالة المسجد الأقصى من الوجود.

صورة مأخوذة من مقطع فيديو نشر حول المجسم

انهيارات وتشققات في بيوت المقدسيين نتيجة الحفريات حول الأقصى

تسبب حفريات الاحتلال أسفل وفي محيط المسجد الأقصى بتشققات وانهيارات في منازل الفلسطينيين، ففي 2020/1/19 أخطرت سلطات الاحتلال 7 منازل في حي باب السلسلة لإخلائها، بحجة وجود تشققات نتيجة حفريات الاحتلال أسفلها، وأشار متابعون إلى أن قرارات الإخلاء السبعة تمثل دفعة من 22 عائلة مهددة بالإخلاء، وأن الاحتلال يختلق المشكلة، ثم "يقدّم" الحل بما يخدم خططه وأهدافه[2]. وفي 2020/1/30 انهارت أرضية

1 صفحة الجزيرة – القدس، 2020/7/15. https://bit.ly/3aCb1BB
2 موقع مدينة القدس، 2020/1/22. https://bit.ly/3lZDWVJ

انهيار أرضي منزل في البلدة القديمة في 2020/1/30

منزل فلسطيني في البلدة القديمة، بسبب حفريات الاحتلال أسفل منازل الفلسطينيين في البلدة القديمة؛ وأظهرت صور من المكان انهيار جزء من الأرضية عند مدخل المنزل، وهذا أدى إلى سقوط البلاط وظهور التراب تحت أساسات المنزل، ونتيجة التصدعات الكبيرة أُخلِي المنزلُ خوفًا على ساكنيه[1].

ومع تزايد المخاطر المحدقة بالمناطق الفلسطينيّة جراء عمليات الحفر أسفلها، كشفت صحفٌ عبرية في 2020/6/15 أن سلطة الآثار الإسرائيلية أوقفت عمليات الحفر أسفل حي سلوان، خشية حدوث انهيارات في مباني الحي، ويأتي القرار بعد تزايد التصدعات الأرضية وفي مباني المنطقة[2]. وعلى الرغم من أن هذه التصدعات ظهرت منذ سنوات، إلا أن مواصلة العمل بالحفر تشير إلى مخاطر حقيقية، واحتمال حدوث انهيارات كبيرة.

الاعتداءات على المسيحيّين والمقدسات والأوقاف المسيحية

يشكل الاعتداء على المسيحيين في القدس المحتلة نهجًا ثابتًا لدى الاحتلال، إذ تتعرض الكنائس والأملاك المسيحية إلى اعتداءاتٍ مستمرة، بالتزامن مع استمرار محاولات الاحتلال السيطرة على الأملاك والأوقاف المسيحية التي تتعرض لمحاولات تسريبٍ، تسهلها أذرع الاحتلال القانونية.

1 موقع مدينة القدس، 2020/1/30. https://bit.ly/2PfivnF
2 تايمز أوف إسرائيل، 2020/6/17. https://bit.ly/2PAZqfA

وفي متابعة قضية تسريب أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في القدس المحتلة، التي تتضمن تسريب عقارات تملكها الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في القدس المحتلة، إلى شركات مرتبطة بجمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية المتطرفة، رفضت محكمة إسرائيلية في 2020/6/24 الاستئناف الذي قدمته البطريركية الأرثوذوكسية لإبطال صفقة البيع، وعللت المحكمة قرارها بأن الكنيسة لم تقدم حججًا كافية أو أدلة جوهرية جديدة للمحكمة، على الرغم من أن ملف الكنيسة يؤكد أن الصفقة تمت عبر الاحتيال والرشى ومن دون موافقتها[1]. وبحسب متابعين تفاصيل القضية تغاضت المحكمة عن إثباتات وشهادات قدمها الطاقم القانوني للبطريركية تؤكد فساد صفقة التسريب[2].

تتعرض الكنائس والأملاك المسيحية في القدس المحتلة إلى اعتداءاتٍ مستمرة، بالتزامن مع استمرار محاولات الاحتلال السيطرة على أملاك الكنائس والأوقاف المسيحية، التي تتعرض لمحاولات تسريبٍ مستمرة، تسهلها أذرع الاحتلال القانونية.

وقد رفضت محكمة إسرائيلية الاستئناف الذي قدمته البطريركية الأرثوذوكسية لإبطال صفقة البيع، وعللت المحكمة قرارها بأن الكنيسة لم تقدم أدلة جوهرية جديدة للمحكمة، وتغاضت المحكمة عن إثباتات وشهادات قدمها الطاقم القانوني للبطريركية تؤكد فساد صفقة التسريب

وأشارت مصادر مقدسية إلى أن رفض محاكم الاحتلال أي استئنافات تقدمها الكنيسة، هو تسهيل لما تقوم به جمعية "عطيرت كوهنيم"، لتتحول الأخيرة إلى المالكة الفعلية للمباني المسربة، وهذا ما سيسمح لها بطرد الفلسطينيين من العقارات والفنادق المسربة.

وفي ما يأتي أبرز ما وثّقه هذا التقرير من اعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس عام 2020:

1 فرانس 24، 2020/6/25. https://bit.ly/3dacxN2
2 موقع مدينة القدس، 2020/6/26. https://bit.ly/3lTsPh7

في 2020/2/7 استدعت مخابرات الاحتلال رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة المطران عطا الله حنا، على أثر إلغاء سلطات الاحتلال حفلًا لتوقيع مذكرة بين صندوق ووقفية القدس مع جمعية الشبان المسيحية[1].

في 2020/12/4 أقدم مستوطن على سكب مادة مشتعلة وأضرم النار داخل كنيسة "الجثمانية/ كل الأمم"، وألحق أضرارًا ببعض المقاعد والأرضية الفسيفسائية، وتمكن حراس الكنيسة من إطفاء النار والقبض على المستوطن[2].

اعتقال المقدسيّين وإبعادهم

واصل الاحتلال الإسرائيلي توظيف سياسة الاعتقال لإرهاب المقدسيين، والتضييق عليهم، وتقييد حركتهم وفعالياتهم المناهضة لوجوده. وعلى مدار أشهر عام 2020 وثق التقرير نحو 1979 حالة اعتقال[3]، في مقابل اعتقال 2078 مقدسيًا في عام 2019، و1736 حالة اعتقال في عام 2018 [4].

ويُشير رقم الاعتقالات في عام 2020 إلى انخفاض حالات الاعتقال بنسبة 4.7 % بالمقارنة مع عام 2019، وهو انخفاض طفيف جدًا سببه الرئيس قرارات الإغلاق العام لمواجهة كورونا، وكان من بين المعتقلين الفئات الآتية[5]:

1 موقع مدينة القدس، 2020/2/7. https://bit.ly/3db08bu
2 وكالة الأناضول، 2020/12/4. https://bit.ly/3sAiJUM
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. https://bit.ly/3w21Tk6
4 التقرير السنوي حال القدس 2019، مرجع سابق، ص 64.
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1، مرجع سابق.

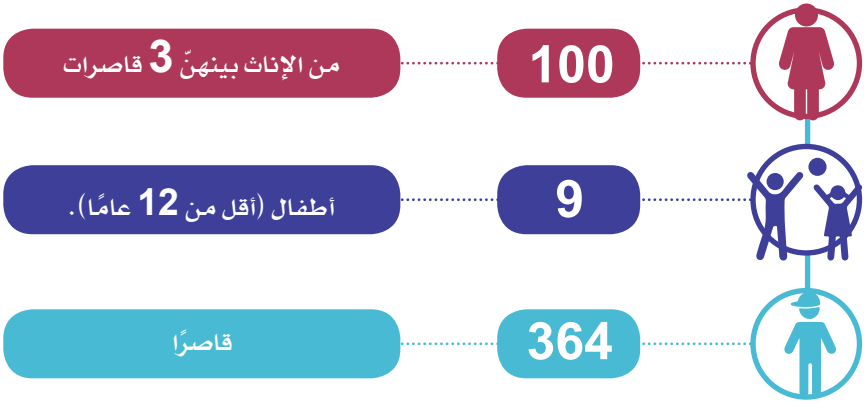

أبرز المناطق الجغرافية التي شهدت اعتقالات في القدس عام 2020

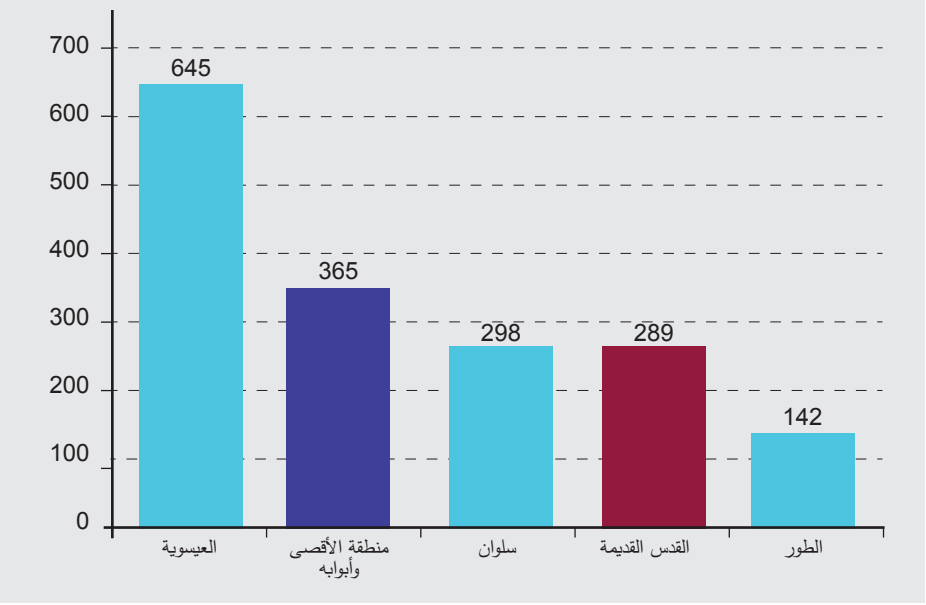

وأكد الرسم البياني السابق تصدر مناطق فلسطينية في القدس المحتلة قائمة المناطق التي تشهد اعتقالات في الأعوام القليلة الماضية، وهي العيسوية وساحات الأقصى ومحيطه، إضافةً إلى منطقة سلوان والبلدة القديمة في القدس المحتلة، وفي الجدول الآتي مقارنة بين أبرز المناطق في القدس المحتلة التي شهدت اعتقالات بين عامي 2019 و2020:

المنطقة	عدد المعتقلين عام 2019 [1]	عدد المعتقلين عام 2020	نسبة الزيادة
العيسوية	775	645	% -16.5
المسجد الأقصى	363	365	% + 0.5
سلوان	300	298	% -0.67

ويُظهر الجدول أن أكبر انخفاض شهدته منطقة العيسوية، ويمكن إعادته إلى تصدي سكان البلدة لأي اقتحامات تقوم بها قوات الاحتلال، واندلاع المواجهات على أثرها، وهذا ما عرقل قدرة الاحتلال على فرض المزيد من سياسة الاعتقال في البلدة[1]، في مقابل ثبات الرقم نسبيًا في منطقة الأقصى وبواباته والطرق المؤدية إليه، نتيجة تصاعد محاولات الاحتلال فرض سيطرته على المسجد.

1 هشام يعقوب (محرر): التقرير السنويّ حال القدس 2018، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2019، ص 84.

2 للمزيد الاطلاع على الفصل الثاني من التقرير.

ونبيّن في الجدول الآتي أعداد المعتقلين في القدس على مدار أشهر عام 2020، بالاعتماد على مركز معلومات وادي حلوة[1]:

عدد المعتقلين في القدس على مدار أشهر 2020

الشهر	عدد المعتقلين
كانون الثاني/يناير	245
شباط/فبراير	156
آذار/مارس	192
نيسان/أبريل	92
أيار/مايو	162
حزيران/يونيو	210
تموز/يوليو	201
آب/أغسطس	103
أيلول/سبتمبر	117
تشرين الأول/أكتوبر[2]	200
تشرين الثاني/نوفمبر	157
كانون الأول/ديسمبر[3]	144

1 مركز معلومات وادي حلوة، التقارير الشهرية. https://bit.ly/3cocXQA
2 التقرير السنوي حال القدس 2018، مرجع سابق، ص 84.
3 تم الوصول إلى الرقم بناء على رقم الاعتقالات الصادر عن مركز معلومات وادي حلوة، ومقارنته بأرقام الأشهر في عام 2020.

ويُعد عام 2020 واحدًا من الأعوام الصعبة على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، فعلى أثر تفشي وباء كورونا في المناطق الفلسطينية المحتلة، ومع إهمال سلطات الاحتلال واقع السجون، أصيب مئات الأسرى بالمرض في ظل ظروفٍ إنسانية قاسية[1].

وأمّا عدد الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال فهو نحو 450، بينهم عشرات الأطفال والنساء والفتيات، ومنهم 8 أسرى ضمن قائمة عمداء الأسرى الذين أمضوا أكثر من 20 سنة متواصلة في السجن. ويعدّ الأسير سمير أبو نعمة المعتقل منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين عامًا، عميد أسرى القدس وأقدمهم. إضافة إلى وجود 7 أسرى من القدس ممن تحرروا في صفقة "وفاء الأحرار"، وأعيد اعتقالهم وأعيدت لهم الأحكام السابقة[2].

إضافة إلى ما سبق، توضّح النقاط الآتية جوانب من سياسة الاعتقال الإسرائيليّة بحقّ المقدسيّين في عام 2020:

- شملت إجراءات التوقيف والاعتقال شخصيات وقيادات بارزة في القدس، من بينهم: رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ومحافظ القدس عدنان غيث الذي تعرض للاعتقال والاستدعاء عدة مرات، ووزير القدس في الحكومة الفلسطينية فادي الهدمي، والنائبان في المجلس التشريعي محمد أبو طير، وأحمد عطون[3]. إضافةً إلى حملات شملت أسرى محررين وقيادات حركة فتح في مدينة القدس، ونشطاء ميدانيين.

1 وكالة قدس نت للأنباء، 2020/12/29. https://bit.ly/3w3WLf6
2 وكالة معًا الإخبارية، 2020/2/19. https://maannews.net/Content.aspx?id=1008215
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. مرجع سابق.

- استخدام سلطات الاحتلال التعذيب والضرب المبرح عند اعتقالها عشرات المقدسيين، فبحسب مصادر حقوقية تعرض ما لا يقل عن 76 مقدسيًا للتعذيب في عام 2020، من بينهم شبان وأطفال، استخدمت فيها قوات الاحتلال الضرب بالهراوات وأعقاب البنادق إضافة إلى الأيدي والأرجل في أثناء عمليات الاعتقال[1].

- يتعرض المعتقلون إلى عمليات تعذيب ممنهجة في مراكز التحقيق الإسرائيلية، في محاولة لانتزاع اعترافات من المحتجزين، وتشمل هذه العمليات ما يُعرف بـ "الشبح"، والحرمان من النوم وممارسة ضغوطات نفسية وجسدية مختلفة[2].

- تصدرت مدينة القدس الاعتقالات في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، إذ شكل المعتقلون من المدينة المحتلة نحو 42 % من مجمل المعتقلين الفلسطينيين في عام 2020[3].

- استهداف سلطات الاحتلال الأطفال الفلسطينيين، فقد كشف تقرير لنادي الأسير الفلسطيني في شهر تشرين الأول/نوفمبر 2020 أن 170 طفلًا فلسطينيًا معتقلون في سجون الاحتلال غالبيتهم أطفال من القدس المحتلة[4].

- تنتهك قوات الاحتلال كل المعايير والقواعد في تعاملها مع المعتقلين من الأطفال، إذ تعتقلهم من منازلهم في ساعات متأخرة من الليل، وتبقيهم من دون طعام أو شراب ساعات طويلة، وفي بعض الحالات وصلت مدة الحرمان من الطعام والشراب إلى يومين، إضافة إلى ما يترافق مع الاعتقال من توجيه الشتائم وترهيب

1 المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، كانون الأول/يناير – كانون الثاني/ديسمبر 2020.
https://bit.ly/39iR0Ar
2 المرجع نفسه.
3 فلسطين ULTRA، 2020/12/30. https://bit.ly/3vYLuNc
4 العربي الجديد، 2020/11/19. https://bit.ly/3cmQNy6

الأطفال لانتزاع الاعترافات منهم، وإجبارهم على التوقيع على إفادات مكتوبة باللّغة العبرية من دون ترجمتها ومعرفة مضامينها، وغيرها من اعتداءات[1].

- استحدثت سلطات الاحتلال منذ بداية عام 2020، عقوبة جديدة ألا وهي "الحبس المنزلي الليلي"، ففي بداية شهر كانون الأول/يناير 2020 فرضت سلطات "الحبس المنزلي الليلي" على تسعة شبان من بلدة العيسوية في القدس المحتلة، ويفرض القرار على الشبان التزام منازلهم من الثامنة مساء حتى السادسة صباحًا[2]. وتستخدم سلطات الاحتلال تشريعات قانونية وضعها الاحتلال البريطاني، وتصدر عن قائد الجبهة الداخلية، ويطبق عادة في أوقات الحروب بصورة جماعية، ولكن سلطات الاحتلال استخدمته بصورة فردية[3].

شباب العيسوية بعد تسلمهم قرار الحبس المنزلي الليلي

1 المرجع نفسه.
2 القدس العربي، 2020/1/12. https://bit.ly/3d7lW85
3 الجزيرة نت، 2020/1/10. https://bit.ly/3fgJx8V

تهجير المقدسيين:

هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاءسجل عدّاد الهدم في القدس المحتلة عام 2020 رقمًا قياسيًا جديدًا بلغ 193 منشأة، في حين بلغ العدد نحو 173 منشأة عام 2019، وهذا يعني أن عام 2020 شهد أعلى عدد بيوت هدمها الاحتلال في القدس منذ 2004 [1]، وفي الرسم البياني الآتي بيان لعدد عمليات الهدم في السنوات الماضية[2]:

في عام 2020 هدمت سلطات الاحتلال 193 منشأة، من بينهم 114 منزلًا، وقد وثق التقرير تضاعف أعداد المنشآت المهدمة ذاتيًا، التي بلغت 107 منشآت، هدمها أصحابها بضغوطٍ من سلطات الاحتلال، وأدت هذه العمليات إلى تهجير 391 فلسطينيًا، من بينهم 212 قاصرًا، وتضرر بفعلها نحو 752 فلسطينيًا

وأشار مركز معلومات وادي حلوة إلى تفاصيل عمليات الهدم التي جرت في عام 2020، وكان من بينها هدم[3]:

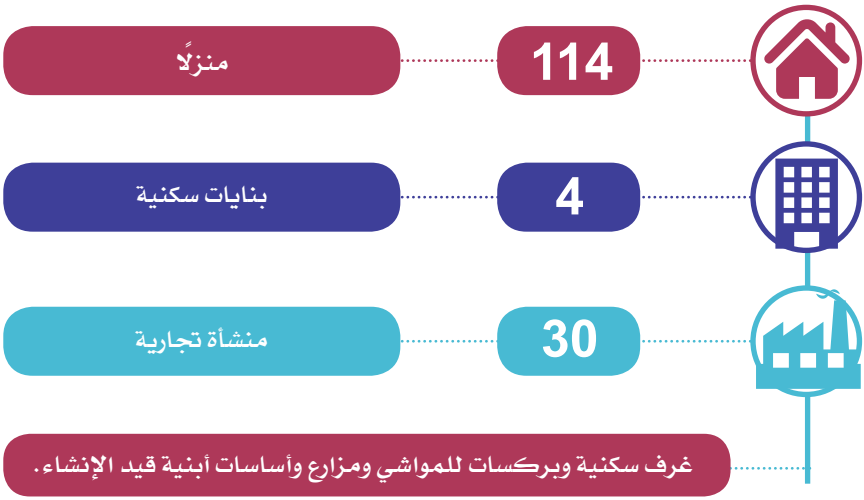

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. https://bit.ly/3w21Tk6
2 التقرير السنوي حال القدس 2018، مرجع سابق، ص 88.
التقرير السنوي حال القدس 2019، مرجع سابق، ص 72.
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. https://bit.ly/3w21Tk6

وفي عام 2020 تضاعف عدد المنشآت المهدمة ذاتيًا، إذ بلغت 107 منشآت هدمت بأيدي أصحابها، في مقابل 51 منشأة هدمت ذاتيًا في عام 2019، وفي الجدول الآتي أعداد المنشآت المهدمة ذاتيًا في السنوات الثلاث الأخيرة:

العام	عدد المنشآت المهدمة ذاتيًا	نسبة الزيادة
2018	24 منشأة	–
2019	51 منشأة	% 53
2020	107 منشآت	% 52

وبحسب معطيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أدت عمليات الهدم في القدس المحتلة إلى تهجير 391 فلسطينيًا، من بينهم 212 قاصرًا، وتضرر بفعل عمليات الهدم هذه نحو 752 فلسطينيًا[1]. وبحسب المكتب شهد جبل المكبر هدم 51 منشأة، تليه منطقة سلوان التي شهدت هدم 19 منشأة، وفي الرسم البياني الآتي توزع عمليات الهدم في مناطق القدس المحتلة:

1 أوتشا، خريطة معطيات تفاعلية. https://bit.ly/3rtHaC2

هدم المنشآت في مناطق القدس المختلفة عام 2020

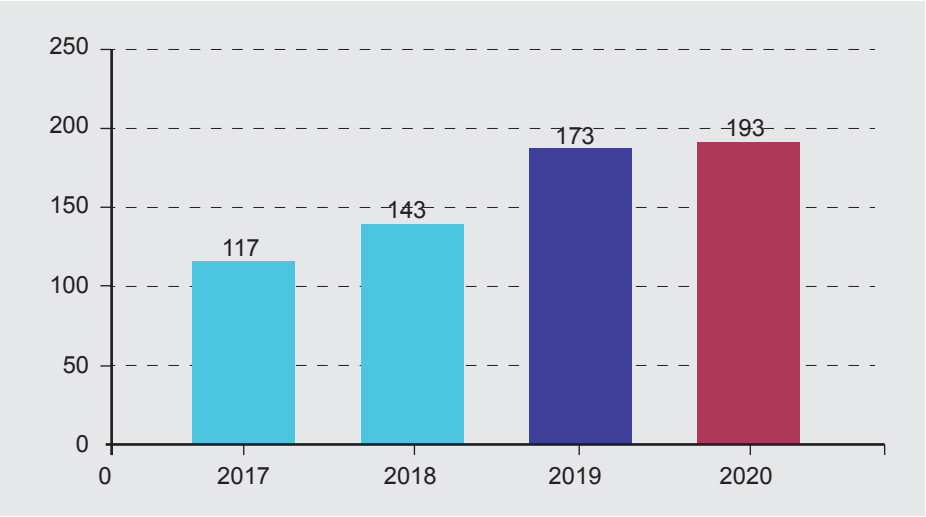

وعلى صعيد متصل بالتهجير، تصاعد خطر إخلاء منازل المقدسيين في أحياء مختلفة من القدس المحتلة، وبحسب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان يستهدف الاحتلال منازل في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، يسكنها 19 أسرة من 8 عائلات، وتضم 78 فلسطينيًا، من بينهم 28 طفلًا، مهددين بالتهجير القسري في أي لحظة[1]. وبناء على مصادر دولية تضع سلطات الاحتلال في مهداف الإخلاء نحو 200 أسرة فلسطينية في القدس المحتلة، خاصة في مناطق الشيخ جراح وسلوان، يتعرضون لمخاطر التهجير القسري[2].

1 المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 2021/3/13. https://bit.ly/3sxDAII
2 عرب 48، 2020/12/11. https://bit.ly/39ffPxe

الاستيطان في القدس

عملت سلطات الاحتلال على الاستفادة من العام الأخير للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، فصعدت العطاءات الاستيطانية في مختلف مناطق القدس المحتلة، وبحسب مصادر الأمم المتحدة أطلقت أذرع الاحتلال أعمال البناء ووضعت خططًا لأكثر من 12 ألف وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة في عام 2020، في سياق الاستفادة من الموقف الأمريكي الصادر في عام 2019 بأن المستوطنات لا تشكّل مخالفة للقانون الدوليّ[1]. إضافةً إلى محاولات الاحتلال الاستفادة من "صفقة القرن" التي أعلن عنها ترامب في بداية عام 2020، عبر رفع أعداد الوحدات الاستيطانية في مستوطنات القدس والضفة الغربية المحتلتين.

شهد عام 2020 هجمة استيطانية ضخمة، وبحسب مصادر الأمم المتحدة أطلقت أذرع الاحتلال أعمال البناء ووضعت خططًا لأكثر من 12 ألف وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة.

وبحسب منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية فإن أعداد الوحدات الاستيطانية في عام 2020 هي الأكبر منذ بدأت المنظمة متابعة الاستيطان في عام 2012

وبحسب منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية فإن أعداد الوحدات الاستيطانية في عام 2020 هي الأكبر منذ بدأت المنظمة متابعة الاستيطان في عام 2012، وحول تصاعد الأعداد في هذا العام، أشارت وسائل إعلام عبرية إلى أن سلطات الاحتلال عملت على اغتنام الساعات الأخيرة من رئاسة دونالد ترامب، للموافقة على أكبر عددٍ ممكن من الوحدات السكنية الاستيطانية، كون ترامب لم ينتقده أو يشر إليه بأي شكلٍ من الأشكال[2].

1 Un news، 2021/1/19. https://bit.ly/3suEkOv
2 Middle east monitor، 2021/1/21. https://bit.ly/31BUg61

وحول تصاعد الاستيطان في القدس المحتلة نتيجة الدعم الأمريكي بقيادة دونالد ترامب، كشف المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن سلطات الاحتلال صعدت نشاطاتها الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وبحسب المكتب بلغت أعداد الوحدات الاستيطانية التي أقرها الاحتلال في السنوات الثلاث الأولى لترامب نحو 7 آلاف وحدة سنويًا، وهو ضعف الوحدات التي أقرت في عهد الرئيس أوباما[1].

وفي نهاية عام 2020 أشارت صحفٌ عبرية في 2020/11/12 إلى أن قيادة الاحتلال طلبت من بلدية الاحتلال في القدس و"سلطة الأراضي"، العمل على تحديد خطط البناء الاستيطاني في أحياء القدس المحتلة وتعزيزها، قبل أن يؤدي جو بايدن اليمين الدستورية في كانون الثاني/ يناير 2021، وستدرس هذه الجهات تعزيز خطط البناء الاستيطاني في مستوطنات "هار حوما" و"جفعات همتوس" و"عطروت"[2]. وتتوقع سلطات الاحتلال أن يتراجع البناء الاستيطاني مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض، خاصة أنه أدّى دورًا في تجميد بعض المشاريع الاستيطانية، إبان شغله منصب نائب الرئيس أوباما.

وفيما يأتي أبرز ما وثّقه هذا التقرير من مشروعات الاستيطان ومخططاته، في القدس المحتلة في عام 2020:

- في 2020/2/18 كشفت صحف عبرية أن وزارة "الإسكان" في حكومة الاحتلال تخطط لإقامة حي استيطاني جديد على أراضي مطار القدس في قلنديا، وسيمتد الحي الذي وصف بأنه «ضخم»، من المطار وصولًا إلى جدار الفصل، الذي سيشكل حاجزًا عن المناطق الفلسطينية خلفه. وبحسب المصادر العبرية سيقام الحي على

1 الغد، 2021/1/2. https://bit.ly/3swG3mo
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/11/12. https://bit.ly/3dfPJLE

مساحة 1200 دونم، على أن يضم نحو 6 آلاف وحدة سكنية استيطانية، إضافةً إلى مراكز تجارية على مساحة 300 ألف متر مربع، و45 ألف متر مربع ستُخَصَّص لـ"مناطق تشغيل" وفندق وخزانات مياه وغيرها من المنشآت[1].

- في 2020/2/20 كشف رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، عن خطط لبناء 5200 وحدة استيطانية جديدة في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، من بينها 2200 وحدة في مستوطنة "هار حوما"، المقامة على أراضي جبل أبو غنيم. إضافة إلى 3000 وحدة استيطانية في مستوطنة "جفعات همتوس"، المقامة على أراضي القدس المحتلة[2].

- في 2020/2/23 أعلن مكتب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزارة "الإسكان" عن مناقصة علنية لبناء 1000 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة. وقالت قناة "كان"العبرية إنّ المناقصات ستنفذ في المنطقة الخاضعة منذ عام 2014 لـ "تجميد البناء" على خلفية معارضة دولية[3].

- في 2020/6/11 قدم مجلس التجمعات الاستيطانية (يشع) مخططًا تكميليًا لتوسيع مستوطنة "آدم" شمال شرق القدس المحتلة، لإضافة 1294 وحدة استيطانية جديدة، وهو توسع سيتم على حساب أراضي بلدات حزما والقرى المحيطة، على أن يضم المشروع منطقة صناعية وزراعية، إضافة إلى موقف للباصات ومحطة للوقود. وبحسب متابعين تطورات الاستيطان، تأتي هذه القرارات في سياق قرارات الاحتلال لضم مساحات من الضفة الغربية. وبحسب المخطط يبلغ عدد

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/2/18. https://bit.ly/3w1W5qF
2 وكالة الأناضول، 2020/2/20. https://bit.ly/3fj9aG1
3 وكالة قدس برس إنترناشيونال، 2020/2/24. https://bit.ly/3u2BsIW

المستوطنين في مستوطنة "آدم" نحو 1500 عائلة، ويهدف المشروع إلى مضاعفة عددهم، في السنوات الثلاث القادمة، بالتزامن مع ربط المستوطنة بشبكة الطرق والأنفاق الخاصة بالمستوطنين[1].

- في 2020/7/7 صادقت "سلطة أراضي إسرائيل" على مشروع إقامة 240 وحدة استيطانية في القدس المحتلة، وبحسب معلومات كشفتها القناة السابعة العبرية، ستشيد هذه الوحدات في منطقة مستشفى "شعاريه تسيدك" القديم بشارع يافا في القدس المحتلة، على مقربة من البلدة القديمة. وستتوزع الوحدات على 5 مبانٍ شاهقة، تضم شققًا سكنية، ومحالّ تجارية وفنادق صغيرة، وأشاد رئيس بلدية الاحتلال في القدس موشي ليؤون بالمصادقة على المشروع قائلًا: "إنّ الوحدات الجديدة من المشاريع المهمّة في المدينة، وستدمج مع منطقة مدخل القدس، التي تشيّد في هذه الأيام"[2].

- في 2020/7/20 بدأت شركة العقارات الإسرائيلية "دارا" التسويق لمشروع بناء حي «نوف تسيون" في قلب القدس المحتلة، الذي يضم 12 بناية، تضم 216 وحدة استيطانية. ويأتي المشروع في إطار خطة "Jerusalem 5800" التي تهدف إلى تحويل القدس إلى مركز سياحي عالمي[3].

- في 2020/10/2 صادقت سلطات الاحتلال على مخطط إقامة حي استيطاني جديد على أراضي صور باهر جنوب القدس المحتلة، ويشمل المخطط إقامة 450 وحدة استيطانية، على مساحة 57 دونمًا من أراضي البلدة الزراعية[4].

1 وكالة صفا، 2020/6/11. https://safa.news/p/284902
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/7. https://bit.ly/3rBsHEt
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/20. https://bit.ly/31oDW8j
4 دنيا الوطن، 2020/10/2. https://bit.ly/3w6PQSA

- في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر أودعت "لجنة التنظيم والبناء" الإسرائيليّة، خريطة هيكلية لإقامة حي استيطاني جديد يضم 56 وحدة استيطانية جديدة، إضافة إلى شقّ شارع استيطاني في القدس المحتلة، وسيقام المشروع الجديد على قطعتي أرض على جانبي الشارع الالتفافي رقم 6 في بلدة بيت حنينا شمال القدس المحتلة، ويربط مستوطنة "رمات شلومو" مع مستوطنة "بسغات زئيف"، ويضم المشروع تشييد 6 أبنية مكونة من 5 طبقات متدرجة مع منطقة خضراء مفتوحة[1].

- في 2020/10/6 صادق "مجلس التخطيط الأعلى"، التابع لـ "الإدارة المدنية" للاحتلال على بناء مئات الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وبحسب المصادر العبرية سيُصادق على بناء 357 وحدة في مستوطنة "غيفاع بنيامين" شمال شرق القدس المحتلة، وستُدفع إجراءات بناء 952 وحدة سكنية في مستوطنة «هار غيلو» جنوب القدس المحتلة[2].

- في 2020/11/15 طرحت "سلطة التخطيط والأراضي" عطاءات لبناء 1257 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "جيفعات هاماتوس" جنوب القدس المحتلة، ونقل موقع "واللا" العبري عن عضو بلدية الاحتلال أرييه كينغ أن "بناء الحي بأسرع ما يمكن هي مهمة استراتيجية وصهيونية من الدرجة الأولى، وستضمن ربط مستوطنات "جيلو وهار حوما" بمستوطنة "تلبيوت"، وقطع التواصل العربي بين بيت صفافا وبيت لحم[3].

1 فلسطين أون لاين، 2020/10/23. https://bit.ly/2QKcSyp
2 قدس برس إنترناشيونال، 2020/10/6. https://bit.ly/2P3BEZZ
3 موقع مدينة القدس، في 2020/11/15. https://bit.ly/2PC4akZ

- في 2020/12/7 كشفت وسائل إعلام عبرية أن خطة بناء آلاف الوحدات الاستيطانية شمال القدس المحتلة "تقدمت بشكل ملموس"، وأشارت إلى أن خطة بناء 9 آلاف وحدة استيطانية في مستوطنة "عطاروت" استوفت الشروط اللازمة لإقرارها، وأن الإقرار النهائي لها، ينتظر موافقة المستوى السياسي[1].

- في 2020/12/9 صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال مبدئيًّا على مخطط إقامة برجٍ استيطاني ضخم في منطقة التلة الفرنسية، يعدُّ الأطول في المدينة المحتلة، وسيقام البرج على مساحة 2500 متر، من أراضٍ فلسطينية صادرتها سلطات الاحتلال من بلدة العيسوية منذ عام 1967. وبحسب مخطط البرج، سيضم 30 طبقة إضافةً إلى البنية التحتية، وستشمل طبقاته مكاتب ومحال

مخطط لبناء برج استيطاني ضخم في القدس

1 وكالة صفا، 2020/12/7. https://bit.ly/3u2OohY

تجارية وفنادق وأماكن ترفيهية ومواقف للسيارات، وشققًا لطلاب الجامعة العبرية، ونحو 150 وحدة استيطانية، وبحسب خبراء مقدسيين، سيساوي ارتفاع البرج ارتفاع "عجلة القدس" الترفيهية، التي ستقام على سفوح جبل المكبر[1].

ولم تقف محاولات الاحتلال عند تقديم العطاءات الاستيطانية، وإقرار مخططات تطوير المستوطنات وتوسيعها فقط، بل شهدت نهاية عام 2020 محاولة "كنيست" الاحتلال تسوية أوضاع البؤر الاستيطانية، ففي 2020/12/16 وافقت أغلبية أعضاء «الكنيست» بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون "يسوّي" وضع المستوطنات والأحياء الاستيطانية التي أقيمت على أراضٍ فلسطينيّة خاصة في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس المحتلة، وبحسب صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" العبرية سيسوي القانون أوضاع 65 بؤرة استيطانية[2].

قدم المشروع عضو "الكنيست" اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش، ويحتاج قبل إقراره إلى عرضه لقراءتين في "كنيست" الاحتلال، وفي محاولة لصبغ هذا القانون بالمطالب الإنسانية، صرح سموتريتش في كلمة ألقاها يوم عرض القانون حول مشروعه "هذه ليست حقوقًا مدنية فحسب، إنها حقوق الإنسان الأساسية". وسيسمح القانون لشركات الاحتلال بتقديم الخدمات للبؤر الاستيطانية رسميًّا، على غرار الكهرباء والمياه وغيرها، وستستفيد من تحويل الميزانيات، والمساعدة في البنية التحتية وبناء المباني التعليمية والعامة[3].

1 وكالة صفا، 2020/12/8. https://bit.ly/2PbptKw
2 تايمز أوف إسرائيل، 2020/12/17. https://bit.ly/31pb5AS
3 تايمز أوف إسرائيل، 2020/12/17، مرجع سابق.

وإلى جانب التشريعات القانونية، قدمت حكومة الاحتلال دعمها للاستيطان في المناطق المحتلة، عبر الدعم المالي الضخم للمشاريع الاستيطانية، ففي منتصف شهر آب/أغسطس 2020 صادقت حكومة الاحتلال على خطة اقتصادية بقيمة ثمانية مليارات ونصف المليار شيكل (نحو 2.4 مليار دولار أمريكي)، خُصصت أقسام كبيرة منها للتوسع الاستيطاني. وبحسب قناة "كان" العبرية، تشمل الخطة مشاريع في مجالات المواصلات والإسكان والتكنولوجيا المتقدمة والسياحة والطاقة المتجددة في المستوطنات[1].

وفي سياق العطاءات المالية الضخمة لدعم الاستيطان، قدمت حكومة الاحتلال دفعات مالية لتعزيز جوانب محددة من الاستيطان، ففي 2020/12/22 صادقت حكومة الاحتلال على تحويل منحة مالية أمنية إلى مستوطنات الضفة الغربية المحتلة، تتضمن مبلغ 34.5 مليون شيكل (نحو 11 مليون دولار أمريكي) لتعزيز حماية المستوطنات على الصعيد الأمني، إضافةً إلى نحو 5.5 مليون شيكل (نحو مليون و700 ألف دولار أمريكي) لتدعيم "السلطات المحلية" في تلك المستوطنات[2].

مشاريع بنية الاستيطان التحتية

أمام تسابق سلطات الاحتلال لإقرار المزيد من المشاريع الاستيطانية، شهدت أشهر عام 2020، دعمًا للاستيطان ولكن من نوع آخر، فقد عملت وزارات الاحتلال المختلفة، على إقرار مشاريع البنية التحتية الخاصة بالمستوطنين، وشهد عام 2020، إطلاق مشاريع تطوير شبكات المواصلات، وتطوير مناطق في القدس المحتلة، تُسهم في جذب المزيد من

1 عربي 21، 2020/8/16. https://bit.ly/3lWYZby
2 فلسطين اليوم، 2020/12/22. https://bit.ly/3tZEVIy

المستوطنين إلى المدينة المحتلة من جهة، وتعمل على تطبيق المزيد من الفصل بين المناطق الفلسطينية، وتلك التي يقطنها المستوطنون.

وعلى صعيد مشاريع المواصلات في المدينة المحتلة نتناول مشروعي القطار الخفيف والقطار السريع، أبرز مشاريع الاحتلال على صعيد مشاريع البنى التحتية الاستيطانية.

أ- مشروع القطار الخفيف

مع بداية عام 2020، عادت الاعتراضات على مسار القطار الخفيف، وعدم استشارة الجهات القائمة عليه أطراف الاحتلال الأخرى المختصة، ففي 2020/1/14 كشفت صحف عبرية أن "متحف إسرائيل" في القدس المحتلة، اعترض على بناء محطة أساسية لمسار

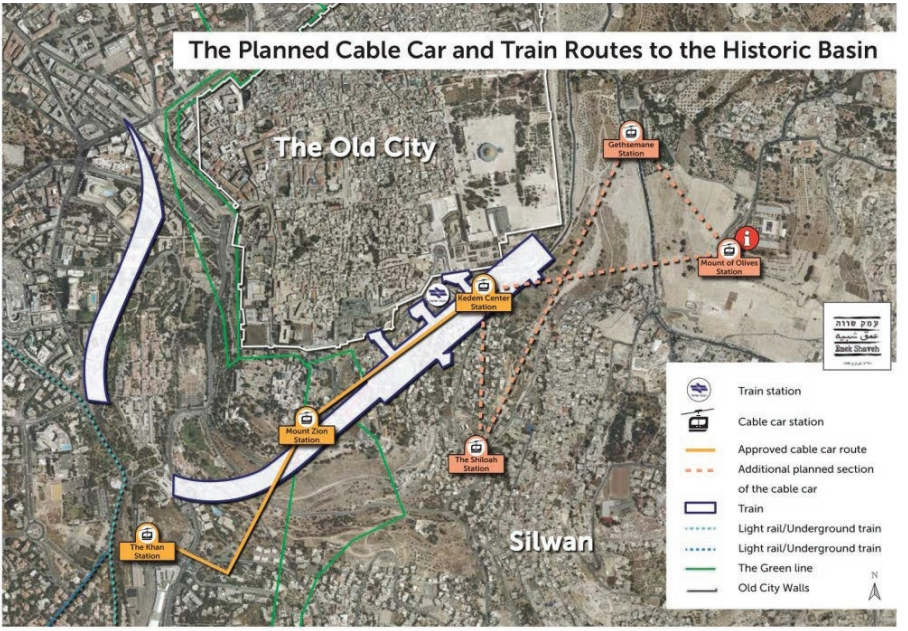

مسارا القطارين السريع والخفيف

القطار الخفيف، ستُقام على مساحة خضراء ستقتطع من المتحف، وأعلن مدير المتحف أن الجهات القائمة على المشروع لم تستشر إدارة المتحف، وأشار إلى أن القائمين على المشروع أهملوا إطلاعهم على تفاصيله[1].

ولم يقف الاعتراض عند جهات لها طابع رسمي، ففي بداية شهر كانون الثاني/ديسمبر 2020 تظاهر مئات المستوطنين الأرثوذكس ضد بناء سكة القطار الخفيف في شارع "بار إيلان" المتاخم للأحياء الدينية، بذريعة أنه يضر بالطابع الأرثوذكسي المتطرف للمنطقة، وبحسب شرطة الاحتلال أشعل المتظاهرون النار في الأدوات الهندسية المستخدمة في بناء مسار القطار الخفيف[2].

وعلى الرغم من هذه الاحتجاجات، أعلنت "اللجنة المحلية للتنظيم والبناء" في بلدية الاحتلال في 2020/12/29 العمل على تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع القطار الخفيف، وتتضمن هذه المرحلة ربط مستوطنات جنوب القدس بشمالها عبر مسار "الخط الأخضر"، وبحسب بيان البلدية فإنها ستنجز هذا المسار بأقرب وقتٍ ممكن، في سياق تطبيق خطة حكومة الاحتلال لربط المستوطنات مع المدينة المحتلة، على أن تنتهي هذه المرحلة في عام 2023، ليكون هذا الخط ثاني خط سكة حديد خفيف يعمل في المدينة المحتلة، وسيربط بين التلة الفرنسية والجامعة العبرية في الشمال، وينتهي في "جيلو" جنوبًا، وسيضم 47 محطة على طول مساره الممتد على مسافة 20.2 كلم[3].

وحول تكاليف المشروع المالية، كشفت مصادر صحفية أن الشركة المشغلة لمسار القطار الخفيف تعمل مع شركة إسبانية لتمويل الخط الجديد للقطار الخفيف، الذي تصل تكاليفه إلى نحو 5.1 مليار شيكل (نحو مليار ونصف المليار دولار أمريكي)، وبحسب هذه

1 تايمز أوف إسرائيل، 2020/1/14. https://bit.ly/3fdNGKP
2 هآرتس، 2020/12/8. https://bit.ly/3w4kBHz
3 القدس المقدسية، 2020/12/27. https://bit.ly/31quotC

المصادر ستُموّل أجزاء من المشروع عبر قروض تجارية من عددٍ من البنوك الإسرائيلية والدولية[1].

ب- مشروع القطار السريع

بعد نحو ثمانية أشهر من رفض "اللجنة الوطنية للبنية التحتية" الإسرائيلية تمديد مسار القطار إلى سور الأقصى الغربيّ، نجحت ضغوط المنظمات الاستيطانية في إعادة طرح الخطة للنقاش، وأعلنت اللجنة المذكورة في 2020/2/17 عن مسار القطار الذي سينتهي عند نقطة ستُستحدث عند سور الأقصى الغربيّ تحت اسم "محطة ترامب"، في إشارة إلى تقدير جهود الرئيس الأمريكيّ في دعمه المفتوح للاحتلال ومشاريعه التهويدية. وذكرت منظمة "عمق شبيه" أنّ المجلس الوطني للاستثمار صادق على المسار المقترح؛ بسبب الضغوط السياسية التي مارستها منظمات المستوطنين الذين يعدّون القطار وسيلة أخرى لربط المستوطنات والمواقع السياحية في الشطر الشرقي من القدس مباشرة بالمستوطنات والمواقع المهمة في الشطر الغربي من القدس. ويشمل مسار القطار شريطًا يمتد تحت عشرات المنازل الفلسطينية في حي وادي حلوة في سلوان جنوب الأقصى، بموازاة الجدار الجنوبي للمدينة القديمة. وبحسب منظمة "عمق شبيه"؛ فإن مرور القطار فوق سطح الأرض إلى "محطة ترامب" سيستلزم تدمير الطبقات الأثرية في المكان، فضلًا عن إلحاق الضرر بعين سلوان التاريخية وتلويثها[2].

1 Globes، 2020/10/8. https://bit.ly/39o9dfY

2 منظمة "عمق شبيه"، 2020/2/18. https://alt-arch.org/en/train-to-western-wall/

حفريات تجريبية قرب سور البلدة القديمة لتمديد القطار السريع

وفي هذا السياق كشف المركز العربي للتخطيط البديل أن "اللجنة القطرية للبنى التحتية" الإسرائيلية قررت في جلستها المنعقدة في 2020/3/17، أي إبّان حقبة الطوارئ التي أعلنت عنها حكومة الاحتلال لمواجهة فيروس كورونا، المباشرة بتحضير المخططات التي تحمل أسماء تاتال 108 (أ) وتاتال 108، وكلاهما يتمتع بوضعية مفضلة تسمى "مخطط بنية تحتية قطرية"، ويتعلق المشروع الأول ببناء نفق سكة حديد تحت الأرض يصل ما بين الشطر الغربي من القدس ومنطقة باب المغاربة وصولًا إلى تخوم المسجد الأقصى، بينما يتعلق الثاني ببناء سكة حديد فوق الأرض تجوب أحياء القدس المختلفة. وبناء على هذه القرارات فرضت اللجنة قيودًا بحسب بنود 77 و78 لقانون التنظيم والبناء، وتنصّ على تجميد إمكانية استصدار رخص بناء وتنفيذ أي أعمال ضمن حدود هذه المخططات خشية أن تعرقل تنفيذ المخططات لاحقًا[1].

1 المركز العربي للتخطيط البديل، 2020/4/5. https://bit.ly/3g8a4SQ

وفي أيار/مايو 2020 ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ سلطات الاحتلال شرعت بإجراء عمليات حفر تجريبيّة استكشافية خارج البلدة القديمة مباشرة في سياق مشروع القطار السريع الذي سيصل إلى محيط الأقصى، وتحديدًا عند باب المغاربة في الجدار الجنوبي للبلدة القديمة الذي يشكّل مدخلًا رئيسًا يؤدي إلى ساحة البراق والجدار الغربي للأقصى الذي يزعم اليهود أنه جزء من "المعبد" المزعوم، وسيشمل المشروع بناء محطتين تحت الأرض وحفر أكثر من ميلين (ثلاثة كيلومترات) من النفق في الأساس الصخري أسفل وسط مدينة القدس وبالقرب من البلدة القديمة. وتبلغ كلفة المشروع حسب تصريح لمتحدث باسم وزارة النقل الإسرائيلية في كانون الأول/ديسمبر 2017 نحو 700 مليون دولار أمريكيّ[1].

وإلى جانب المشروعين السابقين، وثق التقرير أبرز القرارات والمشاريع الأخرى في مجال تطوير المواصلات الخاصة بالمستوطنين في المدينة المحتلة:

- في 2020/3/9 صادق وزير الحرب في حكومة الاحتلال نفتالي بينت على مشروع شق طريق جديد يفصل بين المستوطنين والفلسطينيين في القدس المحتلة، أطلق عليه "طريق السيادة". وبحسب مصادر متابعة عبرية يهدف الطريق إلى فصل المواصلات العامة التابعة للمستوطنين عن المواصلات التابعة للفلسطينيين، إضافة إلى أنه سيمهد الطريق لرفع حجم الاستيطان في المنطقة المسماة "E1"، ويسمح بالتواصل العمراني المباشر بين مستوطنة "معالي أدوميم" والقدس المحتلة. وبحسب المعطيات المتوافرة ستمنع سلطات الاحتلال المركبات الفلسطينية من استخدام الشارع "رقم 1"، وهذا ما سيسمح لها بعزل جنوب الضفة الغربية المحتلة عن وسطها[2].

1 تايمز أوف إسرائيل، 2020/5/11. https://bit.ly/3g22ZTF
2 الجزيرة نت، 2020/3/11. https://bit.ly/31ruTDz

- في 2020/6/15 بدأت سلطات الاحتلال شق طريق استيطانيّ دائري في القدس المحتلة، يحمل اسم "الطريق الأمريكي"، سيربط الطريق المستوطنات المقامة شمال القدس المحتلة وجنوبها، ويضم الطريق نفقًا بطول 1.6 كيلومتر شرق جبل الزيتون، ويزيد الطريق عزل الأحياء والمناطق الفلسطينية المحيطة بالقدس. وأعلن حينها مسؤول في بلدية الاحتلال أن أجزاء من الطريق بدأت أذرع الاحتلال العمل فيها، وتحضر لإطلاق المرحلة الرابعة قبل نهاية عام 2020، بتكلفة تصل إلى نحو 187 مليون دولار أمريكي[1].

- في منتصف شهر آب/أغسطس 2020 صادقت "الإدارة المدنية" التابعة لجيش الاحتلال على عددٍ من المشاريع الاستيطانية، تهدف إلى ربط الكتلة الاستيطانية "بنيامين" قرب رام الله مع القدس المحتلة، ومن بين هذه المشاريع[2]:

  - شق طريق سريع يربط المنطقة الصناعية "بنيامين" مع المنطقة الصناعية «عطاروت» شمال القدس المحتلة، عبر نفق طوله 600 متر، يمرّ تحت حاجز قلنديا وبلدة الرام، وبحسب وسائل إعلام عبرية ستصادر سلطات الاحتلال أراضي فلسطينية واسعة بذريعة شق هذا الطريق.

  - تطوير شارع الـ "60"، الذي يستخدمه المستوطنون من مستوطنات "آدم وبساغوت وبيت إيل وعوفرا"، للوصول مباشرة إلى القدس المحتلة.

  - المصادقة على شق طريق آخر بين الكتلة الاستيطانية «بنيامين» والقدس المحتلة، يمتد من مستوطنة "آدم" حتى حاجز حزمة شمال شرق القدس المحتلة.

1 وكالة صفا، 2020/6/15. https://bit.ly/3tWdf7l
2 عربي 21، 2020/8/16. https://bit.ly/3lWYZby

- في 2020/12/6 كشفت معطيات صحفية أن بلدية الاحتلال في القدس بدأت تحضيراتها لشق طريق استيطاني جديد يربط بين البؤرة الاستيطانية "موردوت" ومستوطنة "جيلو"، وأشارت هذه المعطيات إلى أن العمل لشق الطريق سينطلق بداية عام 2021، وكشفت مصادر من بلدية الاحتلال أن تنفيذ الطريق يأتي في إطار توسيع مستوطنة "موردوت"[1].

لم تكن المشاريع السابقة منفصلة عن رؤية إسرائيلية واضحة تسمح لهذه المشاريع بدعم الاستيطان وتطويره في المدينة المحتلة، ففي نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2020 أعلنت وزيرة المواصلات في حكومة الاحتلال حينها ميري ريغيف خطة استراتيجيّة لتطوير شبكة المواصلات بين مستوطنات الضفة الغربية المحتلة، وتمتد الخطة على مدى عشرين عامًا، وتشمل إقامة شوارع التفافية تصل بين المستوطنات، وشوارع أفقية وعموديّة جديدة. وعرضت ريغيف الخطّة أمام رؤساء المستوطنات في الضفة الغربيّة وأمام رؤساء "الإدارة المدنيّة" للاحتلال في الضفّة، وبحسب خطة ريغيف تنقسم هذه المشاريع على 3 مراحل: الأولى قصيرة المدى تنتهي في عام 2025، والثانية متوسطة المدى تنتهي في عام 2035 والأخيرة بعيدة المدى تنهي في عام 2045. وفي سياق خطة التطوير هذه أعلنت ريغيف في 2020/12/6 عن تخصيص ميزانيّة قدرها 400 مليون شيكل (نحو 120 مليون دولار أمريكي) لتطوير شبكة المواصلات بين المستوطنات[2].

ولم تكن جائحة كورونا لتشكل عائقًا أمام مشاريع البنية التحتية هذه، فقد كشفت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" في نهاية شهر آذار/مارس 2020 أن سلطات الاحتلال تستفيد من إجراءات الإغلاق المطبقة في دولة الاحتلال لتسريع وتيرة العمل في مسار

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/6. https://bit.ly/2QO2dTv
2 عرب 48، 2020/12/6. https://bit.ly/31oWNQL

القطار السريع الذي يربط "تل أبيب" بالقدس المحتلة، وبمسارات القطار الخفيف في المدينتين، وبحسب الصحيفة وافقت حكومة الاحتلال على ميزانية قدرها 900 مليون شكيل (نحو 252 مليون دولار أمريكي)، ووافقت على استثناء عمال البنية التحتية من قرارات الإغلاق التي أقرتها حكومة الاحتلال في بداية العام، وتهدف وزارة المواصلات من عمليات التسريع هذه إلى تسليم المشاريع في مدة زمنية قياسية[1].

أما على صعيد المشاريع الاستيطانية ذات الأهداف التجارية والسياحية فقد وثق التقرير أبرزها في النقاط الآتية:

- في 2020/9/17 كشفت صحف عبرية أن بلدية الاحتلال في القدس و"الصندوق الدائم لإسرائيل" و"الوكالة اليهودية"، وقعوا اتفاقًا لإقامة مشروع استيطاني ضخم وسط القدس المحتلة، وقالت هذه المصادر إن المشروع سيكون من أضخم المشاريع في الشرق الأوسط، وسيقام في المنطقة التي تضم مركز المؤتمرات "مباني الأمة" على مدخل القدس المحتلة. وستبلغ كلفة المشروع نحو مليار وثمانمئة مليون شيكل (نحو 500 مليون دولار أمريكي)، على أن يضم تسع ناطحات سحاب إضافة إلى خمسة مبانٍ متعددة الطبقات[2].

- في 2020/11/8 كشفت معطيات صحفية عبرية أن "اللجنة اللوائية الإسرائيلية" في القدس، أودعت مخططًا ضخمًا يحدد سياسات التنظيم في مركز مدينة القدس المحتلة لسنوات قادمة، ويشمل المخطط شارع المصرارة والشارع رقم واحد مرورًا بشوارع السلطان سليمان وصلاح الدين والزهراء والأصفهاني والرشيد، وصولًا إلى منطقة الشيخ جراح وفندق "الأمريكان كولوني" وامتدادًا على الشارع رقم واحد

1 تايمز أوف إسرائيل، 2020/3/31. https://bit.ly/3tS3Ygy
2 موقع مدينة القدس، 2020/9/23. https://bit.ly/3sAdoNC

الفاصل بين شطري المدينة الشرقي والغربي، ويطلق عليه الاحتلال "مشروع مركز المدينة شرق"، ومن أبرز التغييرات التي يقرها المخطط تحويل شارع صلاح الدين إلى شارع خاص بالمشاة، وبحسب متخصصين من القدس المحتلة، سيؤثر المشروع في 300 ألف فلسطيني في الشطر الشرقي من المدينة، خاصة التجار وأصحاب المطاعم والمحال التجارية من الفلسطينيين.[1]

- في 2020/12/14 كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية، أن بلدية الاحتلال في القدس تعتزم تنفيذ مشروع استيطاني ضخم، وصفته مصادر الاحتلال بأنه "عملية تجميل كبيرة" ويستهدف بحسب هذه المصادر واحدة من "أهم الوجهات السياحية في المدينة، متمثلة ببوابة يافا في البلدة القديمة"، وبحسب الصحيفة سيغير المشروع المنطقة كليًّا، وستعمل سلطات الاحتلال على تحويل المنطقة إلى مجمع سياحي مفتوح، يضم متحفًا تحت الأرض، إضافةً إلى ساحات عامة تسهل وصول السياح والمستوطنين إلى المنطقة.[2]

تتهدد سلطات الاحتلال أكثر من 87 عائلة بالإخلاء على قطعة أرض واحدة في حي بطن الهوى في سلوان، إذ تتابع أذرع الاحتلال محاولاتها للسيطرة على أراضي المقدسيين وعقاراتهم، في أنحاء المدينة المحتلة المختلفة، وتكاملت في ذلك جهود محاكم الاحتلال والجمعيات الاستيطانية، والأذرع الأخرى الأمنية والعسكرية.

1 دنيا الوطن، 2020/11/8. https://bit.ly/32kAZGT
2 القدس المقدسية، 2020/12/14. https://bit.ly/3lXfdBu

المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم

تابع الاحتلال محاولات السيطرة على أراضي المقدسيين وعقاراتهم، في أنحاء المدينة المحتلة المختلفة، وتكاملت في ذلك جهود محاكم الاحتلال والجمعيات الاستيطانية، والأذرع الأخرى الأمنية والعسكرية، وفي حي بطن الهوى في بلدة سلوان يهدد الاحتلال أكثر من 87 عائلة بالإخلاء على قطعة أرضٍ واحدة في سلوان، إذ تطوع سلطات الاحتلال جميع أدواتها لمصادرة ممتلكات المقدسيين[1]. ونذكر في ما يأتي أبرز عمليات المصادرة والاستيلاء في عام 2020:

- في 2020/1/20 أصدرت محكمة الاحتلال قرارًا بإخلاء بناية الرجبي في حي بطن الهوى في سلوان، لمصلحة جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية المتطرفة، بذريعة ملكية اليهود للأرض المقامة عليها البناية قبل عام 1948، ويضم المبنى ثلاث شقق سكنية، تأوي 16 فردًا، من بينهم أطفال وكبار سن[2]. وفي سياق استئناف قرار المحكمة، أصدرت محكمة الصلح في 2020/9/7 قرارًا يقضي بإخلاء سكان البناية[3].

- في 2020/1/26 أصدرت محكمة إسرائيلية قرارًا بإخلاء مبنى عائلة الدويك في حي بطن الهوى في سلوان، لمصلحة جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، ورفضت المحكمة الاعتراضات التي قدمتها العائلة منذ عام 2014، وأمهلت المحكمة العائلة حتى مطلع آب/أغسطس 2020 لتنفيذ قرار الإخلاء. ويتكون العقار من 5 طبقات، وتعيش فيه 5 عائلات[4].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. https://bit.ly/3w21Tk6
2 عرب 48، 2020/1/20. https://bit.ly/2PG5TpO
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/9/7. https://bit.ly/3u2q0x2
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/27. https://bit.ly/3rsY3go

- في 2020/1/27 أصدرت محكمة الصلح قرارًا بإخلاء عائلة عزات صلاح من منزلها من سلوان، لمصلحة جمعية "إلعاد" الاستيطانية، وبحسب مركز معلومات وادي حلوة تعود القضية إلى عام 2015، وأمهلت العائلة حتى مطلع نيسان/ أبريل 2020 لتنفيذ القرار[1]. وعلى أثر إعادة استئناف في محاكم الاحتلال، أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا في 2020/8/14 قرارًا يقضي بإخلاء عائلة عزات صلاح من منزلها، وأمهلت العائلة حتى تاريخ 2020/11/5 لتنفيذ قرار الإخلاء، وأقرت المحكمة تعويض عائلة صلاح مبلغ 361 ألف شيكل (نحو 108 ألف دولار أمريكي)، بسبب شمولها بقانون حماية المستأجر[2].

- في 2020/6/29 أصدرت المحكمة المركزية في القدس المحتلة قرارًا بطرد عائلة سرمين من عقارها في منطقة سلوان، لمصلحة مستوطنين تدعمهم جمعية "إلعاد"، وأعطت العائلة مهلة حتى منتصف شهر آب/أغسطس 2020 لإخلاء العقار. وجاء القرار على أثر رفض المحكمة استئنافًا قدمه محامي العائلة[3].

- في 2020/6/30 سيطرت مجموعة من المستوطنين على منزل في حي وادي الربابة في سلوان، على أثر تسريبه من جهة مالكه، وعملت على نقل الأثاث إليه[4].

- في 2020/11/14 ردت محكمة الاحتلال المركزية في القدس الاستئناف المقدم من عائلة دويك بإخلائها من منازلها، بذريعة ملكية اليهود الأرض المقامة عليها البناية قبل احتلال القدس، وتقع البناية ضمن مخطط استيطاني تشرف عليه

1 العربي الجديد، 2020/1/28. https://bit.ly/3rzOrjH
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2020/9/7. https://bit.ly/3u2q0x2
3 العين الإخبارية، 2020/6/30. https://bit.ly/39mp92w
4 العربي الجديد، 2020/7/1. https://bit.ly/3cvZxlH

جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، يتألف العقار من 5 طبقات، وتعيش فيه 5 عائلات[1].

- في 2020/11/26 كشفت صحف عبرية أن المحكمة المركزية في القدس المحتلة، أصدرت أمرًا قضائيًا بإخلاء 87 فلسطينيًا من أراضيهم، بذريعة امتلاك يهود هذه الأراضي قبل عام 1948، ووصفت صحيفة "هآرتس" هذا القرار، بأنه انتصار جديد للجمعيات الاستيطانية اليهوديّة، وأشارت الى أن دولة الاحتلال تساعد جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، لبناء المزيد من الأحياء والبؤر الاستيطانية داخل مدينة القدس المحتلة[2].

- في 2020/12/31 قررت محكمة "الصلح" التابعة للاحتلال إخلاء عائلتين من حي بطن الهوى في بلدة سلوان، وتسليم العقارين إلى جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، بذريعة ملكية يهودٍ من اليمن للعقارين منذ عام 1881، وأمهلت المحكمة العائلتين المقدسيتين حتى مطلع آذار/ مارس 2021 لتنفيذ قرار الإخلاء[3].

1 سما الإخبارية، 2020/11/24. https://bit.ly/3swu2xv
2 دنيا الوطن، 2020/11/26. https://bit.ly/3l95lgo
3 موقع مدينة القدس، 2021/1/6. https://bit.ly/3fiB1q1

استهداف المقابر الإسلامية في القدس

يشكل استهداف مقابر القدس الإسلامية جزءًا من تهويد المدينة المحتلة، وتعمل أذرع الاحتلال على استهداف المقابر عبر الاقتحام والتجريف والتدنيس، وفي عام 2020 وثق التقرير الاعتداءات الآتية:

- في 2020/6/24 أزالت قوات الاحتلال لوحات تحمل شعار وكالة التعاون والتنسيق التركية "تيكا"، عن أسوار المقبرة اليوسفية في القدس المحتلة، وأشارت مصادر من المدينة المحتلة إلى أن شرطة الاحتلال كسرت اللوحات بمعدات ثقيلة[1].

- في 2020/11/29 هدمت جرافات بلدية الاحتلال درجًا يربط بين البلدة القديمة والمسجد الأقصى يمر في مقبرة الشهداء، في سياق تنفيذ مسار "الحدائق التوراتية"[2].

- في 2020/12/17 قامت جرافات بلدية الاحتلال في القدس المحتلة بأعمال تجريف وهدم عند مدخل مقبرة اليوسفية في القدس المحتلة، لتنفيذ مخطط مسار "الحديقة التوراتية "داخل" مقبرة الشهداء"[3].

تجريف عند مدخل مقبرة اليوسفية في 2020/12/17

- في 2020/12/14 اقتحمت جرافات بلدية الاحتلال مقبرة اليوسفية، وهدمت سور المقبرة، ويأتي هدم السور بعد عشرة أيام من هدم درج يصل بين المقبرة والمسجد

1 وكالة أنباء تركيا، 2020/6/24. https://tr.agency/news-103009
2 وكالة الأناضول، 2020/11//29. https://bit.ly/2PGllCk
3 موقع مدينة القدس، 2020/1/17. https://bit.ly/3sxrYp1

الأقصى المبارك. وتحول سلطات الاحتلال مقابر القدس الإسلامية إلى حدائق توراتية، وتشيد داخلها مشاريع تهويديّة، ذات أهداف سياحية واستيطانية. وفي 2020/12/21 أكملت جرافات الاحتلال أعمال التجريف والهدم، في سياق استهداف مقابر القدس الإسلامية[1].

سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة

14,701

من فلسطينيّي القدس المحتلة سحبت هوياته من عام 1967 حتى 2020

صعدت سلطات الاحتلال إصدار قرارات سحب الهويات الزرقاء الخاصة بالمقدسيين في عام 2020، وبحسب "مركز الدفاع عن الفرد- هموكيد" الإسرائيلي، سحبت وزارة الداخلية في حكومة الاحتلال الهويات الزرقاء لـ 18 فلسطينيًا من القدس المحتلة، وبحسب هذه المنظمة سحبت سلطات الاحتلال هويات 14,701 فلسطينيًا من القدس المحتلة من عام 1967 حتى 2020[2]. وينشر المركز هذه المعطيات بناء على مراسلات يقوم بها مع وزارة الداخلية في حكومة الاحتلال، وتوضح هذه الأرقام استمرار سياسية الاحتلال في استهداف الوجود الفلسطيني في المدينة المحتلة، ويشكل سحب الهويات إجراءً عقابيًا من جهة واستهدافًا ديموغرافيًا من جهة أخرى.

1 موقع مدينة القدس، 2020/12/23. https://bit.ly/3ddgznF
2 صفحة مركز "هموكيد" على الفيس بوك، 2021/3/10. https://bit.ly/2P6GWUB

استهداف التعليم والأونروا في القدس

تحاول سلطات الاحتلال محاولات إنهاء وجود وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا في القدس المحتلة، وشهدت السنوات الماضية محاولات الاحتلال استهداف قطاع التعليم على وجه الخصوص، في إطار تطبيق مفاعيل "صفقة القرن"، وتطبيقًا لمخططات الاحتلال في أسرلة قطاع التعليم في المدينة المحتلة.

أعلنت بلدية الاحتلال في 2020/1/1 عن إنشاء مجمع مدارس يتبع لوزارة التعليم في حكومة الاحتلال، يستهدف استبدال مدارس وكالة الأونروا في مخيمي شعفاط وعناتا، بميزانية تبلغ نحو 2 مليون دولار

وفي سياق محاولة الاحتلال استهداف مدارس الأونروا، أعلنت بلدية الاحتلال في 2020/1/1 عن إنشاء مجمع مدارس يتبع لوزارة التعليم في حكومة الاحتلال، وبحسب القناة العبرية السابعة سيقام التجمع في مخيم شعفاط وعناتا، ليكون بديلًا عن مدارس وكالة الأونروا، وتبلغ كلفة المشروع نحو 7 مليون شيكل (نحو 2 مليون دولار)، وبحسب مصادر مقربة من البلدية تسعى هذه الخطوة إلى إخراج الأونروا من المدينة المحتلة بشكل كامل[1].

ويبلغ عدد الطلاب الفلسطينيين في مدارس الأونروا في المدينة المحتلة نحو 1800 طالبٍ وطالبة. وعلى الرغم من رفض الأونروا خطوة الاحتلال ووجود اتفاقيات سابقة ذات صلة بهذا الشأن، تأتي مصادقة بلدية الاحتلال لتحويل خطة الاحتلال بإنهاء عمل الأونروا إلى خطوات عملية، وفي مقدمتها إنهاء وجود هذه المدارس، وهذا ما سيسمح للاحتلال بإخراج مؤسسات الأونروا الأخرى التي تهتم بالقطاعات الصحية والاجتماعية[2].

1 وكالة قدس برس للأنباء، 2020/1/1. https://bit.ly/3wfGB2D
2 وكالة وفا، 2020/1/2. https://bit.ly/3u2NqSW

وإلى جانب الاستهداف المباشر للوكالة، عملت سلطات الاحتلال على استهداف المشاريع الممولة من الوكالة، ففي نهاية شهر أيلول/سبتمبر استدعت سلطات الاحتلال رئيس اللجنة الشعبية في مخيم شعفاط محمود الشيخ، للمرة الثانية خلال أسبوع للتحقيق معه في قضية مركز الشباب الاجتماعي واللجنة الشعبية ومشاريعها في المخيم، وتعمل اللجنة على تنفيذ مشاريع خدمية عامة ممولة من وكالة الأونروا من مانحين أوروبيين[1].

إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات

تلاحق سلطات الاحتلال المؤسسات الفلسطينية في القدس المحتلة، عبر قرارات الإغلاق، بذرائع مختلفة، في محاولة لإضعاف بنية المجتمع الفلسطيني في المدينة المحتلة، ومحاولة إزالة أي مقومات للصمود في المدينة المحتلة.

قرارات لإغلاق مؤسسات مقدسية

وقد وثق التقرير إغلاق سلطات الاحتلال جمعية "تطوع للأمل" في 2020/5/17، في بيت حنينا شمال القدس المحتلة، بذريعة العمل في القدس لمصلحة السلطة، واعتقلت قوات الاحتلال رئيسة الجمعية سلفيا أبو لبن، واعتدت على نجلها وزوجها خلال إغلاق الجمعية، وأفاد شهود عيان أن عناصر مخابرات الاحتلال أغلقت بوابة الجمعية بالشمع الأحمر، وعلقت القرار الصادر عن سلطات الاحتلال على بوابتها باللغتين العربية والعبرية[2].

1 العربي الجديد، 2020/9/22. https://bit.ly/3sIMqU5
2 وكالة وطن للأنباء، 2020/5/17. https://bit.ly/3m6TmHV

وفي سياق الضغط على المؤسسات الفلسطينية في القدس المحتلة، شنت قوات الاحتلال في 2020/7/22 حملة على المؤسسات الثقافية في المدينة المحتلة، فقد اقتحمت مركز يبوس الثقافي، وصادرت منه ملفات وممتلكات خاصة، واقتحمت المعهد الوطني للموسيقى، ولم تكتف قوات الاحتلال بهذه الاعتداءات، فقد اقتحمت قوات الاحتلال منزل مديرة مركز يبوس رانيا الياس، ومنزل مدير المعهد الوطني للموسيقى سهيل خوري، واقتادتهما إلى أحد مراكز التحقيق في المدينة المحتلة[1].

استهداف تجار القدس:

يستهدف الاحتلال القطاعات الاقتصادية في القدس المحتلة، ويركز على استهداف تجار القدس الذين عانوا في عام 2020 تضييقًا كبيرًا نتيجة قرارات الإغلاق المتكررة التي أصدرتها أذرع الاحتلال، والتي فاقمت من معاناة تجار القدس.

أشارت مصادر مقدسية إلى أن سلطات الاحتلال تجبي نحو 35 % من ميزانية المقدسيين على شكل ضرائب، ولكنها في المقابل تقدم لهم خدمات تساوي نحو 5 % مما تتم جبايته، بهدف إفقار المجتمع المقدسي.

وبعد فرض الاحتلال الإغلاق الشامل بسبب تفشي كورونا، انخفض عمل التجار المقدسيين بنسبة 90%، وارتفع عدد المحال التجارية المغلقة في القدس من نحو 350 محلًا إلى نحو 800 محل

وتعد الضرائب أبرز الوسائل التي تحاصر المقدسيين عامة والتجار على وجه الخصوص، إذ تشير مصادر مقدسية إلى أن سلطات الاحتلال تجبي نحو 35% من ميزانية المقدسيين على شكل ضرائب، ولكنها في المقابل تقدم لهم خدمات تساوي نحو 5% مما تتم جبايته[2]، أي أن الضرائب التي تجبيها سلطات الاحتلال تهدف إلى إفقار المجتمع

1 وكالة قدس نت للأنباء، 2020/7/22. https://bit.ly/39pXqOu
2 موقع مدينة القدس، 2020/1/29. https://bit.ly/3czPZGx

المقدسي بشكلٍ أساسي، وتأتي سياسية الاحتلال هذه في سياق ما تفرضه سلطات الاحتلال من حصار اقتصادي تتصاعد صوره وأشكاله في الأعوام القليلة الماضية.

وعلى أثر فرض الاحتلال الإغلاق الشامل بسبب تفشي كورونا، تفاقمت معاناة التجار المقدسيين في البلدة القديمة، وبحسب مصادر مقدسية، انخفض عمل التجار المقدسيين بنسبة 90%، وتضررت قطاعات على غرار محال الملابس والعطور وغيرها، وبعد مرور عدة أشهر من انتشار كورونا في المناطق المحتلة، ارتفع عدد المحال التجارية المغلقة في القدس من نحو 350 محلًا إلى نحو 800 محل، وهذا ما يؤشر إلى تفاقم معاناة الفلسطينيين في المدينة، خاصة أن إغلاق المحل الواحد يمكن أن يؤثر في عددٍ من العائلات[1].

1 موقع مدينة القدس، 2020/11/11. https://bit.ly/3flIPat

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org